

السنة السادسة

الجزء ١

المجلة

مجلة اجتماعية علمية تهذيبية تاريخية

تصدر في نيويورك

ونشر للشرق مدينة الغرب والغرب مدينة الشرق

نيويورك شباط — (فبراير) سنة ١٩٠٨ — محرم سنة ١٣٢٦

مقدمة السنة السادسة

وكلمة الى مشتركى الجامعة بشأن خصوصي

انتهت سنة الجامعة الخامسة ودخلت في سنتها السادسة وهي تحمد الله عداد آلائه ونعمه وتشكر مشتركىها واصدقائها وانصارها الكرام لآخذهم بيدها وتمهيدهم سبيلها في الخدمة التي توختها وكانوا لها اعواناً عليها . وقد بدا منها في سنتها الخامسة قصور في حق قرائها الكرام وعلى الخصوص خارج اميركا نغني قراءها في مصر وسوريا والبرازيل واميركا الجنوبية فهم يعذرونها ولا شك اذ لا تكلف نفس فوق طاقتها وخير الناس اعذرهم للناس لا سيما وانهم رأوا ان الجامعة قد عادت الى خدمتهم بعزيمة اشد مضاه

وكما ان « الجامعة » تعترف بخطاياها بازاء بعض قرائها فهي ترجو ان يعترف بعض قرائها بخطاياهم بازائها ايضاً . في منتصف السنة الماضية اي قبل ظهور الجامعة مجلة وجريدة صممت اذناننا من صراخ وكلائنا الافاضل وقرائنا الكرام في مصر وسوريا والبرازيل والارجنتين وكولومبيا وتونس والجزائر وايران وغيرها من البلاد التي تصل اليها الجامعة . وكانوا يشكون جميعاً ويلحون في طلب « الجامعة » لالحاقها كان يسوونا ويسرنا معاً . وقد

نسي اصدقاؤنا وقراءنا الافاضل ان مشروعنا عمومياً كبيراً كالجامعة لا يقوم بمجرد طلبه والرغبة فيه بل يقوم بمساعدتهم الفعلية له اي بدفع بدل الاشتراك فيه . وقد بسطنا في احد اجزاء الجامعة السابقة مقابلة بين قرائنا في الولايات المتحدة وقرائنا في الخارج من حيث « الدفع » ونعود الى ذلك الآن فنقول ان اكثر قراء الجامعة في الخارج مقصرون في حق الجامعة في هذا الشأن وانه ليس لهم ان يلوموها اذا قصرت هي في حقهم ايضاً . على اننا نمحو الآن صحيفة العتاب بين الجامعة وقرائها في الخارج ونأمل ان لا ترى منهم بعد اليوم الا ما ينشطها ويساعدها في خدمتها وهي تعدم انهم لا يرون منها الاكل ما يرضيهم . وفقنا الله واباهم الى ما فيه الخير والمنفعة المشتركة

مشاهير المنقذين والمناخرين

مشاهير الشرق

الشيخ ابراهيم الفتال

وتأثيره في مدرسة سورية

« شي عن مدرسة كفتين على ذكر وفاة شيخها منذ شهرين »

صفاته واخلاقه — كان الاستاذ ابراهيم الفتال من افراد علماء القانون والفقه في سوريا . وكان رحمه الله طويل القامة ممتلئ الجسم معتدله تحيط براسه الصغير ظاهراً والكبير باطناً لحية صغيرة اشتعلت شيباً فوقها شاربان يحفي معظمهما احياناً . وكان مصاباً بضعف في عينيه انهكتهما مطالعة الليل والنهار فما كان يستطيع القراءة الا اذا ادنى منها الكتاب . وكان اسمر اللون مهيب الطلعة اذا عبس خلته

أشدًا يتجهمهم . وإذا ابتسم ابتسامته التي كانت مشهورة بيننا بكونها (نصفية) حسبته
تمثالاً يتبسّم . وقد قلنا (ابتسامه نصفية) لان اخلاقه الجدية وورصاته الاستاذية
لم تكن لتفارقه البتة . وقلما رأيناه يوماً يضحك ملء فيه وإذا اتفق له ذلك لامر
مضحك جداً عاد الى الجد كبح البصر

وكان دمث الاخلاق لين العريكة مع رصاته ووراثته . وكل من دنا منه
او عامله وجد له من الهيبة والوقار ما يمنعه من اطلاق العنان لنفسه في المازحة
والمطايبة في حضرته . فكانه مع اختلاطه بجميع طبقات الناس كبيرهم وصغيرهم
ورفيعهم ووضيعهم قد بنى حوله سوراً من الافكار الجدية واذن للناس ان يقربوه
لا ان يجاوزوه

تأثيره في مدرسة كفتين — انشئت مدرسة كفتين لاول مرة منذ اكثر
من ٢٠ سنة في دير كفتين (لبنان) على بعد ساعة او اكثر من طرابلس شام .
وقد انشأها منشئوها الافاضل لتدريس جميع اصناف العلوم واللغات الضرورية
وعلى الخصوص تدريس اللغة العربية وآدابها وعلومها تدريساً متقناً . ولذلك وقع
اختيارهم لتدريس الفقه وعلوم العربية على الاستاذ الفتال احد علماء طرابلس فاعطوا
القوس بارها . فدرّس الشيخ في كفتين اللغة العربية في زمنه تدريساً متقناً
للافاضة ولم تسبقها مدرسة سورية في هذا المضمار حتى الآن

وكان يدرّس فيها مع الاستاذ الفتال بضعة من افاضل الاساتذة منهم العالم
الفاضل جبر افندي ضومط مدرّس البيان اليوم في الكلية الاميركية في بيروت
الذي كان يدرّس في كفتين العلوم الرياضية والتاريخ والجغرافيا . والرئيس
المدير داود افندي عيسى الذي كان رئيس المدرسة ومدرّس النبات والحيوان .
ووكيله الرجل العاقل والمحامي الفاضل انطون بك شحير الذي كان يدرّس اللغة الفرنسية .
والفاضل نقولا افندي رزق الله الذي كان ناظراً ومساعداً في تدريس الفرنسية .

والفاضل اسعد افندي كلارجي الذي كان يدرس الانكليزية . واستاذ تركي يدرس اللغة التركية . وغيرهم من المعلمين اصحاب الفضل على المدرسة وتلامذتها وكان في المدرسة نحو مائة طالب . وكلهم ممن تجاوز اعمارهم السنة الخامسة والعشرين الى الذين لا تبلغ اعمارهم السنة الثانية عشرة كانوا يحترمون الاستاذ الفتال احتراماً خصوصياً وقبلما حدثت له حادثة مع تلميذ عنيد كما يحدث ذلك مع غيره . ولذلك عدة اسباب منها اخلاق الاستاذ الجدية وعذله وانصافه وطرقه اللينة وعدم مبالاته بالهفات الصغيرة التي يأتيها الطلبة عادة في حق اساتذتهم . وشدة حذره في مقامه في مدرسة مسيحية . ونظر الطلبة اليه نظراً خصوصياً لذلك السبب . اصف الى ذلك كله إعجاب الطلبة بعلم الاستاذ الراسخ وإقبالهم على درس العربية والشريعة لرغبتهم في ان يكونوا محامين في لبنان وطنهم لان اكثرهم كانوا لبنانيين . ونذكر الآن من رفاقنا من تلامذة الاستاذ بضعة ممن تحضرنا اسماءهم كعزتو عبد الله افندي الحوري السكرتير الاول لدولتو متصرف لبنان في العام الماضي وجرجي افندي تامر مدير القويطمع في لبنان والدكتور حبيب افندي مالك والدكتور قيصر افندي حائل وتيدوري افندي بربور ونسيم افندي صيعد وفؤاد افندي عازار وجرجي افندي عازار وغيرهم من الرفاق الذين نسونا وانسانا الزمان اسماءهم وللزمان أحكام . بل ان اساتذة المدرسة نفسها سرت اليهم عدوى التلمذة للاستاذ الفتال . فان رئيس المدرسة داود افندي عيسى انما درس الفقه والمحاماة على الاستاذ الفتال في المدرسة وجعل قاضياً في زحله بعد تركه رئاسة المدرسة . وانطون بك شعير انما مال الى المحاماة من مرقفته للاستاذ وشرع يدرسها . ولما عاد الى بيروت جعلها حرفة له وهو الآن من خيرة محاميها فضلاً وعلماً وذلاقة لسان

وقد دخل الشيخ الفتال الى كفتين على شرط وهو ان يؤذن له بترك

المدرسة احياناً للعناية بقضاياه في المحاكم . وقد اكسب المدرسة في مقابلة هذه الخسارة شيئاً ' يذكر وهو احياءه للدير ومدرسته ديوناً كانت مائة واربعة قضايا له أي للدير على اناس كانوا ينازعونه ملكية بعض املاكه . فكان ربح المدرسة والدير من علم الشيخ ودهائه يفوق اضعافاً مجموع مرتبه في جميع السنوات التي صرفها في المدرسة . وفي اثناء اشتغاله بهذه القضايا في محاكم لبنان احتكّ نفوذه بنفوذ قائمقام الكوره لذلك العهد . ثم امتدّ الاحتكاك الى المتصرف المرحوم واصه باشا لانه لم ينصر الحق في هذا الخلاف فقامت قائمة النزاع بين كفتين وواصه باشا نفسه . فامتلاّت يومئذ كنائس الكوره وبلدانها وقراها باعلانات تحرّض الشعب اللبناني على واصه باشا والقائمقام وتظهر فساد الاحكام . وقد وجد واصه باشا احد هذه الاعلانات حتى على باب غرفة نومه في منزله . ولكن من نشر هذه الاعلانات ؟ وبخط من كانت ؟ الله أعلم ...

ويظهر ان بعض الناس راموا محاربة نفوذ رئيس المدرسة وشيخها في داخل المدرسة بعد ان عجزوا عنه في الخارج فان الرئيس والشيخ كانا كسلطانين مهيمنين محترمين من جميع الناس في ذلك القسم من لبنان . فظهر يومئذ نزاع شديد بين رفاقنا الطلبة واصبح بعضهم لا يراعون للنظام حرمة بعد ان كنا جميعاً نرتعد ارتعاداً اذا لاح لنا طربوش الرئيس في دهاليز المدرسة . وكانت المدرسة في تلك السنة (ولعلها سنة ١٨٩١) قد وزعت شهاداتها للمتنتهين فتركناها معهم آسفين لانتهاؤ مدة اقامتنا في ذلك الوسط الجميل . وكذلك رئيسها لم يعد اليها للاضطرابات التي حدثت . وفي السنة التالية تفاقم الخطب بين بعض التلامذة ونمت بينهم بذور المقاومة التي زرعت من قبل فقاموا بثورة بعضهم على بعض فقرر لدى منشيء المدرسة وحكومة واصه باشا اقفالها . وبذلك ذهبت مدرسة وطنية راقية كان يرجى لها مستقبل عظيم لان شهرتها كانت قد ذاعت وتوافد

عليها الطلبة حتى من اقاصي عكار والاناضول ومصر وغيرها . وقد جددها غبطة البطريرك الانطاكي للارثوذكس منذ عدة سنوات فكانت صورة مصغرة لكفتين الاولى . ولم تعمر طويلاً

مدرسة كما يجب ان تكون المدرسة — وكانت كفتين في طورها الاول مدرسة جامعة لجميع العناصر السورية . فقد كان فيها الطلبة من مسلمين ومارونيين وارثوذكسيين متفقين موثقلين غاية الائتلاف . والثورة الاخيرة التي انتهت باقتال المدرسة لم تكن ناشئة عن نزاع بين عناصرها بل كان المتنازعون من طائفة واحدة . وكان فيها معلمون ارثوذكسيون ومارونيون وبروتستانت واستاذ مسلم وهو الشيخ . وكان في ايام الاحاد يدخل الطلبة الارثوذكسيون مع معلمهم الارثوذكسيين الى كنيسة المدرسة والطلبة المارونيون ينطلقون مع اساتذتهم المارونيين الى كنيسة قرية مارونية قريبة تدعى (اميركا الجديدة) والطلبة المسلمون يرافقون شيخهم . وفي ايام رمضان كانت تمتد احياناً مائدة الطعام للشيخ والطلبة المسلمين على سطح المدرسة فينتظرون الغروب ويفطرون بعده . ولا ننذكر انه في السنوات الاربع التي صرفناها في كفتين قام يوماً بين الطلبة جدال ديني في أي أمر كان ولا حدث نفور بينهم لهذا السبب . وكان التعليم المسيحي اختيارياً لا اجبارياً وكان ارثوذكسياً الا ان الذين كانوا يدرسونهم هم الارثوذكس فقط وذلك مرة في الاسبوع

فهذه مدرسة سورية تقدمت مدارس سوريا كلها في الفصل بين العلم والدين فصلاً فيه احترام لهما جميعاً . وهي في هذا تعد طليعة مدارس المستقبل النافعة اذا كان لنا مستقبل يذكر . وقد عاشت كفتين وماتت ولم يدر أحد ان هذه المدرسة الجميلة التي قامت على راية تحيط بها غابات الزيتون كمروس البر ودليل النور — قد حملت في احشائها في مدة حياتها القصيرة الساطعة اسعى والزم مبداء

يتوقف عليه قيام الشرقيين وزوال منازعاتهم الصبائية في امور لا طائل تحتها .
فتحية وسلاماً يادفينة الدهر وقتيلة الزمان . ان ابنائك يحيونك الآن بلسان احدهم
حين وفاة شيخك الذي كان ذا فضل عليك ويتذكرون فضلك في نشر
التساهل والعرفان

علمه وصناعته — كان الاستاذ الفتال رجل علم وعمل . وقد انصرف الى
العمل بكليته ولذلك لم يؤلف كتباً في الصناعة التي برز فيها وسبق أقرانه وهي
صناعة المحاماة والفقهاء . لا سيما وانه رأى في سوريا وغيرها حظ العلم والعلماء
الذين لا يعملون بل يشبون ويشيرون جامدين امام كتبهم . فبعد اقفال مدرسة
كفتين انصرف الى المحاماة فكان يقضي معظم اوقاته في التنقل بين محاكم
بيروت وطرابلس ولبنان وقضاء عكار . وكان في المنزلة الاولى بين المحامين ليس
فقط لعلمه الواسع بالقوانين والفقهاء الاسلامي بل ايضاً لاخلاقه الجدية واستقامة
سيرته وسريته . وكانوا يستفتونه في المسائل من خارج طرابلس واذا اعيت
المحامين مسألة شرعية قالوا ليس لها الا الاستاذ الفتال . منها مسألة ارث عظيم
في بيروت دعي لحل مشكلتها بعد ان تعذر حلها خلعها في يوم وليلة وقبض
اجرتة خمسمائة ليرة ثم قفل راجعاً . فلم تنقصر عدة سنوات حتى اثرى الاستاذ
الفتال فابتاع الاملاك والبساتين واصبح من اهل الثراء

صحبه في ذات يوم وهو في اوج شهرته الى ادارة جريدة طرابلس الغراء
قبيل ظهورها وقد رغب في زيارتها في بد تأسيسها لتبث الرصيف المفضل عزتelo
محمد كامل بك البحيري صاحبها . فهنا الاستاذ الرصيف بقرب ظهور جريدته
وانشده في ختام التبث قول القائل ينشطه

لا تستسلمن الصعب او أدرك المنى فما اتقادت الآمال الا لصابر

فقال الرصيف سأنقش هذا البيت يا شيخني فوق باب ادارتي . فالتفت اليّ

الاستاذ وقال : وانت انقشه في دفترك ايضاً
وكان رحمه الله محبوباً الى اخوانه المسلمين خصوصاً والمسيحيين عموماً وقد
تزوج وهو في كفتين ورزق نجباً اديباً جعله الله خير خلف لخير سلف وألهم
جميع آله الصبر الجميل

اما انت ايها الاستاذ الجليل الراحل بسلام الى دار البقاء والسلام فثم مستريحاً
في مرقدك الابدي . ان ذكرك سيبقى خالداً في نفوس الذين انتفعوا بعلمك
وعلى الخصوص تلامذتك الذين اغترفوا من بحر فضلك . والجامعة اتوب عنهم
الآن في نشر عبير حياتك الممتلئة جداً ونشاطاً وفضلاً وتصور من ترجمتك
على صفحات القرطاس صورة لا يحسن بعارفيك ان يتركوها مجهولة . انك كنت
متضعاً حياً في بعض الاحيان منكشاً منزوياً لا تطلب شهرة ولا ظهوراً فمن
واجبات الذين عرفوا شخصيتك العالية ان ينشروا ما عرفوه . هذا على
عارفيك فكيف بمن لك عليهم فضل ومنة . ان معرفتي بك لم تنتطع بعد
المدرسة فانك كنت بعدها تفتقدني بعنايتك ونصائحك وتشرفني بزياراتك . وكم
من مرت سهرت على مصاحي الخصوصية سهر الاب على مصالح ابنه وشجعته
ونشطته ودربته . فرحة وتحية وسلاماً ايها الراقد في طرابلس في ظل جبال
لبنان بين اشجار الزيتون والليمون وعبير حياته يتضوع الآن في كل مكان

وليم براين

زعيم الحزب الديمقراطي في الولايات المتحدة ومزاحم المستر روزفلت في رئاسة
الجمهورية سابقاً وربما في الانتخاب للرئاسة في هذا العام
الذي بدأت الخطب في شانه

خطبة جميلة له سمعها الكاتب في لايك تشاراس الغرض منها استفزاز الحزب الديمقراطي
في الجنوب بينما المستر تفت يستفز الحزب الجمهوري في الشمال

بقلم نقولا افندي الحداد

كانت محطة بومونت (احدى مدن تكساس) عند ظهر الاربعاء الماضي
مكتظة بجمهور من السيدات والسادة وكلهم يتوقعون قدوم القطار الآتي من
هيوستن الذاهب الى نيو اورلينس فقلت في نفسي اذا لم اسرع فلا اجد مكاناً في
القطار . وما هي هنية الا اقبل القطار يتنفس الصعداء بعد ان خبى نحو ساعتين
كأنه يعلم من يقل ثومن يستقبل . ولما كبح جماحه واستقرّ في موقفه اندفع كل
ذلك الحشد الى مفرق زوج واحد من مركباته . فعجلت في الحال الى مفرق
آخر وصعدت الى المركبة . وما إن قعدت الا راغني صراخ وتصفيق حادّان
فأطلت من النافذة وفي الحال ادركت معنى ضجيج القوم وتصفيقهم

برين نزل من القطار واندغم بين الجمع

عند ذلك عضضت اصبعي ندماً على تسرعني في الرحيل من بومونت ذلك

لاني كنت قد قرأت قبلاً انه سيقدم الى هذه المدينة ويخطب في اهلها

أين هو برين ؟ لم اعلم

تشوّفت طويلاً وتلفت حولي لاجد من اسأله فلم أر سوى فتى ملتحج لان
القوم بكاذبية الارض كلهم يندفعون نحو مركز واحد في رصيف المحطة ومنظرهم

لعين الرائي كنظر عنقود من النحل . فسألت ذلك الفتى : هل هو برين الذي يحتفون بمقدمه فاجابني بهز كتفيه . فقلت أيّ منهم هو برين ؟ فقلت منه نفس الجواب . واذا رأي لم ازل انتظر منه فصل الخطاب قال (سويد سويد) ففهمت منه انه اسوجي وانه ,, كالاطرش في الزفة “

كانت معي جريدة غلفستون دايلي نيوز ففتحتها وجعلت اجيل نظري على عنوان كل رسالة . ففكر بصري على لفظة برين في عنوان احدى الرسائل فقرأت انه سيخطب في ذلك المساء في بومونت وفي مساء الجمعة في لايك تشارلس . وعند ذلك قلت لقد صح الحلم . غداً اكون في اورانج وبعد غد اكون في لايك تشارلس فاسمع برين وكان كذلك

وصلت الى لايك تشارلس في مساء الجمعة . ولكي اضمن حضوري تلك الحفلة ابتعت من احد الحوانيت تذكرة دخول بريال ذلك لان الدخول بثمان ولو كان مجانياً لما كان من بقعة تسع الراغبين في سماعه ولا سيما لانهم كانوا يقدمون من البلاد المجاورة والسكة الحديدية ارخست الاجرة في ذلك النهار تسهيلاً للذين يحبون سماع برين

واللجنة التي دعت برين وأعدت الحفلة جمعت في ذلك المساء ألفي ريال من ألفي حاضر وستنفقها في اغراض عمومية

اجتمع الحضور في كارينو كبير ابتناه احد السوريين هنا وبعد اذ جنى منه ما جنى باعه لاحد الاهالي . ولما كانت الساعة الثامنة والالفا نسمة في لفظ دخل برين الى المنتدى يحف به اعضاء اللجنة فضج الجميع وصفقوا حتى كاد المكان ينفجر بضجيجهم . وما إن استوى في دكة المنتدى والرايات الاميركية تحفق فوقه حتى اعيد الضجيج ايضاً ولم ينته حتى انتصب المستر لوكريئس الحفلة وقال

١١، أني أعجب بالشرف الذي خولتني هذه الفرصة التي فيها أقدم لحيرة القوم من ولاية لوزيانا أحد العظماء ليس في الولايات المتحدة فقط بل في كل العالم . رجل كان في بحر أربع عشرة سنة عضواً فعالاً بلا أجرٍ في بلاده . رجل في سن السادسة والثلاثين ترشح للرئاسة من قبل حزبه وكان أخفاقه حينئذ بالحقيقة نصرةً لأن مبادئه فازت وأصبحت شرائع نافذة في الأمة . رجل لم ينازعه أحد الزعامة في حزبه لأن شرف مبادئه في أمانة حزبه وإخلاصه الفائقين — ومن غير زيادة شرح أقدم لكم معلم العالم العظيم (وليم جنسن برين)

وعند ذلك دوى المكان بتصفيق الرجال وصراخ النساء — والنساء لا يصرخن هنا الا عند الاستحسان

وقف برين فإذا هو ضخيم الجثة معتدل الطول ممتلئ الوجه حليق الشاربين والعارضين كعادة سائر الاميركان ذو صلعة صغيرة . وانحني للقوم مراراً فكانوا يزدادون ضجيجاً وأخيراً رفع يماه وفتح فاه فسكتوا

(الموضوع) الانسان الوسط

لو اتيت على خطبته — التي لو لم يرقم لها عقربا الساعة ٩٠ دقيقة لحالها الحضور انتهت في ٩٠ ثانية — لمئات صفحات هذه المجلة كلها . ولذلك اجتزئ بذكر مجملها وأهم نقطها

كان موضوعها بحسب اختيار اللجنة (الانسان الوسط) The Average Man وهي اذا حللتها كانت مركبة من ثلاثة عناصر . مقدمة هزلية وحشو تعريفي وشرح سياسي

اما المقدمة فتكاد تكون خطاباً قائماً بنفسه وقد استهأها بالثناء على الحضور وجعل يتلاعب بالالفاظ والاصطلاحات الاميركية التي صاغ منها نكاته وملحه حتى كادت قهقهة الحضور تحمل اعصاب اكفهم عن التصفيق عند كل جملة

ومن ذلك قوله

١١ دعاني الى الخطابة في ولاية لوزيانا رجل كان حاكماً قبلاً ومسقط رأسه ولاية النيوز التي هي مسقط رأسي ايضاً . ذلك الرجل قال لي ستجد في لوزيانا افضل شعب تخطب فيه . وانا (أي الحاكم) قد خطبت فيه مراراً في لوزيانا حيث صادفت العجب من حماسة الشعب وحيث في الوقت نفسه لم أنل صوتاً معي“ قال برين ١١ اني لمؤكّد ان افضل شعب هنا الآن واراهم في غاية الحمس . اما من حيث التصويت فلا ادري (تصفيق حاد)

ولا يخفى على القارىء ان غرض برين من هذه السياحة في الجنوب تقوية حزبه الديموقراطي لكي يؤكّد ترشيحه ويرجح انتخابه

ثم قال ١١ ان لوزيانا كانت في مقدمة الولايات التي عضدتني في ترشيحي سنتي ١٨٩٦ و ١٩٠٠ وقد نلت جميع اصواتها ولهذا اود ان افصح عن سروري الذي اشعر به بأتياني الى وسط شعب له هذا الذكاء“ (تصفيق)

ثم قال انه بالرغم من اخفاقه لم يزل حزبه قوياً وعظيماً ذلك لان مبادئه عظيمة وقوية ولهذا جرى عليها الحزب الريبليكي نفسه وما دامت المبادئ هي غرض الحزب فلا فرق عنده في من ينفذها الى ان قال ١١ اني لم أجد صعوبة في نشر المبادئ الديموقراطية لاني ما اذعت مبدأً منها حتى كان ميل الرئيس روزفث اليه كنسبة ١٦ الى واحد“

وعند ذلك ضجّ المكان بالتصفيق لان في هذه النسبة تعريضاً بمسألة الفضة التي كانت نواة سياسة الخطيب في ترشيحه السابق الذي اخفق فيه وهي ان يجعل الفضة لا الذهب اساس العملة الاميركية بحيث تكون نسبة الذهب اليها كنسبة ١٦ الى واحد

ثم تطرق الى ذكر الصور الهزلية التي كانت تصوره بها الجرائد وهناك لم

يبقى من النكات ولم يندر . ومنها قوله ١١، صوروني انا والرئيس روزفلت عصفورين الرئيس في العش وانا في القفص وهو يبنى عشه بريشاتي كلها الا واحدة وهي تعديل التعريفة الجمركية . على اني استدلت من رسالة الرئيس الاخيرة للكونكرس انه يفكر بأخذ هذه الريشة ايضاً . ولكن ايها الاصدقاء ان للحزب الديمقراطي عدة ريشات جديدة لم تؤخذ بعد ولا تزال نامية قسراً جداً اذا كان الحزب الربيلكي يأخذها ويستعملها . ولكنهم لا يفسحون لنا السبيل لاستعمالها

بعد ذلك دخل المستر برين في موضوعه (الانسان الوسط) وابان ان المراد منه عامة الشعب ودلّ على الطبقات التي يؤلف منها العامة فذكر الفلاح أولاً ثم العامل ثم التاجر ثم المحامي ومن شاكله من ذوي الصناعات ثم الواعظ والمعلم وأخيراً الصحفي

وهنا قال ان الصحفيين من جملة عامة الشعب ما عدا بعضهم وهم الذين يستأجرون اذكياء الكتّاب لكي يبنجوا الشعب بالكورفورم في حين يكونون هم منهمكين في تنقيب جيوبه . ذلك لان بعض الصحف تستخدم لاغراض شخصية كبيرة وسمى منها جريدة ١١ شيكاغو كرونكل “

وبعد ان استوفى بيان الطبقات التي يؤلف منها (الانسان الوسط) أو (عامة الشعب) أبان ان هؤلاء العامة هم الحزب الديمقراطي الحقيقي وان كان أجد منه يناقضه كان يناقض حق نفسه ذلك لان الحكومة الديمقراطية يجب ان تكون حكومة الشعب ومن الشعب وللشعب . وهنا قال .

١١ سأل بعضهم كم من المال يمكن ان يملك الانسان ويبقى ديمقراطياً . فأجبتة لاحد لذلك فله ان يملك من المال ما يشاء ما دام هو المالك للمال ولكن متى اصبح المال مالاً له خرج من صف الديمقراطيين . هناك طبقة في نيويورك لا تستطيع ان تتصل اليها وتزج نفسك بينها وتصير واحداً منها الا اذا كان يملك

وبين العمل الشريف ثلاثة اجيال “ (تصفيق حاد)

ثم قابل بين سياسة جفرسون التي عنى بها حكومة الشعب وسياسة هملتون حكومة الاعيان وابان كيف ان الاولى تغلبت على الثانية على ممر الاعوام وقال ان حكومة الشعب ستظل نافذة ومتغلبة حتى تسود في كل العالم . وفي اثناء بيانه قال اذا رويت قصة الغني ولعازار امام ديموقراطي وارستوقراطي قال الاول دعنا نكثر الموائد حتى يتسنى لكل لعازر ان يأكل ويشبع كما يشبع الغني وبذلك لا ضرر على هذا . اما الارستوقراطي فيقول دعنا نكثر الطعام على مائدة الغني وحينئذ يكون لعازر سعيداً جداً بوفرة الفتات الذي يسقط عن مائدة ذلك الغني (تصفيق)

وبعد ذلك جعل يبحث في أهم النقاط السياسية الاميركية . ومن ذلك قوله في مسألة التعريفة الجمركية ،، يجب ان يُنظر اليها من مصلحة (الانسان الوسط) ،، عامة الشعب “ فقد مرّ وقت على الصناعة في البلاد وتجاوزت عهد الطفولية واصبحت فتاة ضخمة هائلة كالغولة تعيش على دم الشعب الذي يستنفد المصنوعات ثم اشار الى مسألة الفيليبين وقال ان تلك البلاد تجلب علينا الذل لاننا اذا جعلنا قوتنا البحرية ثلاثة اضعاف بقي في طوق اليابان ان تغلبنا . وهو يعني انه لولا الفيليبين لما كان لليابان سبيل ان تخاطب اميركا بقوة

ثم اشار الى الازمة المالية وقال ،، انه اذا برد الطقس قليلاً في وول ستريت (البورصة) اقشعرّ بدن الامة كلها ولا تدفأ حتى يدفأ . وهل تشاؤون رواجاً مرناً للمال ؟ اذا دعوا الحكومة تنشئ مروتته وتصونها “ وهنا اسهب في البرهان على وجوب ضمانة الحكومة ودائع الاهالي في البنوك

وقد أيد سياسة الرئيس في مقاومة استفحال الغنى وقال بهذا الصدد ،، ان السناتور بفردج يرتئي ان لا يسوّغ لاحد ان تزيد ثروته عن ١٠٠ مليون ريال .

ولكن هذا الرأي ايها الاصدقاء ضربة قتالة على حريتنا . ومع ذلك لا اعتقد ان احداً من السامعين يقدر ان ينال هذه القيمة بالطرق الجائزة

مئة مليون ريال لفظة صغيرة في الفم ولكنها كبيرة المعنى . فلتر ما هي المئة مليون ريال . رئيس الولايات المتحدة يشغل أهم منصب ومنصبه يستلزم اعظم قوة بشرية فما هي اجرة عمله ؟ ٥٠ الف ريال في السنة . و ٢٠٠ الف ريال في ٤ سنين . واذا تجدد انتخابه كان له ٤٠٠ الف ريال في ٨ سنين . واذا كان رئيساً دائماً كان له كل عشر سنين نصف مليون ريال . فاذا ترأس مئة سنة كان له ٥ ملايين ريال . فلكي يكسب مئة مليون يجب ان يتراأس الف سنة أي يجب ان يكون له مئة عمر . ولكن هريمان جمع المئة مليون في حياته

” لا داعي لجعل حد للثروة ولكن يجب جعل قيد للمثرين لكيلا يجمعوها

بضرب ضرائب اكراهية على الشعب “

ولا يخفى انه يعني بذلك ان هذه المشروعات الكبيرة كالسكك الحديدية مثلاً تستجلب الثروات من عامة الشعب فلو كانت للحكومة لكانت الثروات التي تجمع بواسطتها ملكاً للشعب . ولذلك قال . ” ازل هذا الامتياز الذي لذوي المشروعات العظيمة فلا يبقى موجب لتحديد ثروة المثري “

هذه أهم النقاط في خطاب هذا الخطيب المصقع وقد أخذت بمجامع قلوب السامعين . ولا ريب عندي ان برين لم ينل هذه المكانة عند قومه الا بقوة كلامه وبينما برين يطوف في الجنوب لينهض الحزب الديموقراطي نرى تفت يطوف في الشمال للم الحزب الربلكي حوله . فالحرب الآن سجال بينهما والمستقبل القريب يعلن لنا الغالب في الانتخاب للرئاسة في هذا العام

وقد عازمت على ان التمس مقابلة المستر برين في الصباح التالي ولكن خاب أملي اذ قرأت انه ذهب من المنتدى توتاً الى المحطة ورح الى تاكودوش (تكساس)

نقولا الحداد

الفيلسوف نيتش وفلسفته

فيلسوف لا يعرف اسمه قراءة اللغة العربية ولكنهم رأوا آثار مبادئه
وفلسفته في كل شيء حولهم في
كل مكان

سلسلة مقالات بنسب فيها فلسفته ومبادئه

نظن ان اسم الفيلسوف نيتش الالماني لم يرد في اللغة العربية قبل الصفحة
التي لخصت فيها الجامعة شيئاً من فلسفته في السنة الماضية . على انه كان لهذا
الفيلسوف تأثير عظيم في مجرى افكار البشر في الارض . وكثير من العلماء
والكتاب في اميركا وازروبا قد أثرت مبادئه فيهم على علم منهم وعلى غير
علم وأصبح نيتش عندهم اماماً لمبدأ جديد دعوه (المبدأ النيتشي) . وقد
سألنا بعض قرائنا الافاضل ممن 'يعنون بهذه المباحث ان نسهب في بسط فلسفة
نيتش ومبادئه فاجبتناهم الى طلبهم

وقبل الشروع في هذا التلخيص لا بد من القول بأن مبادئ نيتش مزيج
غريب من الافكار والآراء المدهشة التي يقف لديها الفكر حائرًا . ذلك لانها
تقلب بعضاً من حديد جميع المبادئ والاصول التي علمها الفلاسفة وعلماء الاداب
من زمن سقراط وافلاطون الى اليوم . وقد قال فيها بعض دارسيها (انها مزيج غريب
من الخطأ والصواب والعقل والجنون) ولا نبحث هنا في ما ينشأ عنها من المضرة
للعقول الضعيفة التي لم تستعد لها لاننا نضرب صفحاً عن تلخيص ما لا يجب
تلخيصه . ولكننا ننظر هنا الى فائدتها العاجلة من بعض الوجوه بقطع النظر عن
(فائدتها الزمنية) أي تأثيرها في افكار البشر في الارض تأثيراً امتد وتمشي مع مرور
الزمان . وهذه الفائدة العاجلة هي تقوية كل نفس ضعيفة نشأت في الضعف

والخمول والوهن . فمن هذا الوجه يرى كثيرون من الشرقيين فائدة فيها عرفت ' شاباً فاضلاً متوقداً للذهن سريع التأثر ذكي الفؤاد له مشاركة في كثير من اصناف العلوم ولكنه يشس من الحياة وأصبح يرى كل شيء فيها اسود ويستصغر شأن الجهاد اليومي في تحصيل الرزق ويقول مع سليمان (كل شيء باطل) وقد بلغ به اليأس درجة الضعف المطلق . وكان ذلك حاصلًا في نفسه من ثلاثة امور . الاول تربيته الشرقية الضعيفة التي رأى كل واحد منا آثارها في نفسه او في من حوله . والثاني كبر امانى نفسه بالنسبة الى صغر عزمته وهيمته . والثالث مطالعته للكتابات الخيالية واقتباسه للمبادئ التي تحمل العزائم مما لا حاجة الى تفصيله . فلما رأيت منه هذا الضعف الى هذا الحد أشرت عليه بمطالعة كتب نيتش لتستمد منها نفسه القوة والحماسة . ففعل ولم يطالع أحدها حتى حدثت في نفسه ثورة جديدة وتقوت نفسه وتشددت بعد ضعفها ووهنها هذا تأثير مبادئ نيتش وهي من هذا الوجه محدودة . وان كان لها وجه آخر غير محدود . ولكن لا بدّ دون الشهد من ابر النحل . ومن مصائب الشرقيين ان تربيتهم الاولى التي يتلقونها في منازلهم ومدارسهم تشبه منزلاً مبنياً على رمل فاذا أدرك واحد منهم رشده وبلغ أشده رأى انه يجب عليه اعادة بناء هذا المنزل من اساسه ثانية اذا اراد ان يكون رجلاً نافعاً لنفسه ولغيره وقادراً على فتح طريقه في هذه الحياة

وسنشرع في الجزء التالي بتلخيص فلسفة نيتش ومبادئه . وفي ملزمة رواية (مريم قبل التوبة) المنشورة في هذا الجزء تلخيص معنوي لفلسفة نيتش بسطناها فيه عشية ذلك اليوم العظيم الذي كانت فيه شمس المبادئ المسيحية آخذة في الظهور . ولا يخفى ان المبادئ المسيحية هي ضدها على خط مستقيم ولذلك يحمل عليها نيتش في كبه حملة هائلة مما لا نتعرض لها في تلخيصنا التالي . (راجع خطبة شبشرون في الوادي) في ملزمة الرواية وهي تقيض الخطبة على الجبل المنشورة في (اوروشليم الجديدة)

الاسطول الاميركي وموضع ضعفه

وانتقاله من المحيط الاطلنטיكي

الى المحيط الباسفيكي

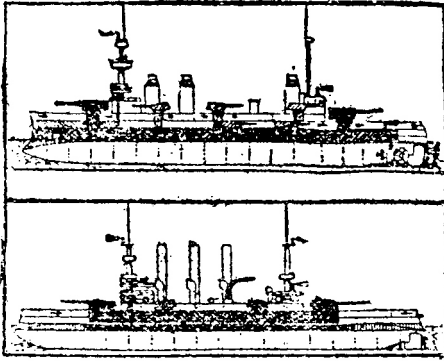
ترى في الرسم الاول رسم الطريق التي يسلكها الاسطول الاميركي في انتقاله من المحيط الاطلنטיكي الى المحيط الباسفيكي . وهذه الطريق هي الخط



من الاطلنطيكي الى الباسفيكي
طريق الاسطول الاميركي * وبعد عبوره مضيق نجلان يرى الاسطول الياباني رابضاً
ينتظره لافتراسه — هكذا يصور اليابانيون اسطولهم . . .

المتقطع العريض الذي يبتدئ من ثغر همتون قرب نيويورك ويمتد حول اميركا

الجنوبية ماراً في مضيق مجلان حيث تشتد العواصف والقواصف ويتعذر مسير السفن فيه بانتظام تام . وقد قال امراء البحر الاوروبيون ان هذه الرحلة البعيدة التي شرع فيها الاسطول الاميركي هي أعظم (مناورة) قام بها اسطول حربي واذا امتها الاسطول دون ان يختل شيء في آلاته او يتعذر بعض تجارته او يحدث شيء فيه كان ذلك دليلاً على قوة البحرية الاميركية وحيويتها



موضع الضعف في الاسطول الاميركي

الدائرة العليا هي الدائرة الفرنسية «بانري» والخط العريض الاسود في جدارها هو درعها الفولاذية . والدائرة التي تحتها هي الدائرة الاميركية (كنانكت) الممقود لواءها للاميرال ابفانس وهي الان في مقدمة الاسطول الاميركي . والخط الضيق الاسود في جدارها يدل على ان درعها لا تعلق كثيراً عن الماء

والرسم الاول يمثل وصول الاسطول الاميركي الى المحيط الباسفيكي ونهضة اليابان للفتك به . والاسطول الياباني ممثل في الرسم بتنين هائل يرصد له لاعتباره ان سفر الاسطول الاميركي الى المحيط الباسفيكي انما هو تحرش ضمني باليابان وتهديد باطني لها . والاراء منقسمة في هل يقهر الاسطول الياباني الاسطول الاميركي ام الاسطول الاميركي الاسطول الياباني اذا دارت رحى الحرب بينهما . على ان المستر هنري رتردال الاميركي صاح في هذا الشأن في مجلة (مكلريس) الاميركية صيحة استرعت الاسماع واستوقفت الانظار

في اوروبا واميركا . وخلاصة صيحته انه يخشى ان يقع للاسطول الاميركي ما وقع للاسطول الروسي في تسوشيا يوم دمره اليابانيون والمستر هنري رتردال احد اعضاء النادي البحري الكبير في الولايات المتحدة وهو من اكابر الاميركيين الخبراء في المسائل البحرية فيها . ومن اقواله في هذا الشأن ما ملخصه

١١ أهم ما يجب لحماية الدارعة أمران . الاول درعها الفولاذية التي تقبها من قنابل العدو . والثاني ابراج مرتفعة مدرّعة ايضاً لرفع مدافعها ومنع تأثير حركات الامواج على طلقاتها . والامر الاول أهم الامرين . لانه اذا اُصيب البرج الذي يحمي المدافع باحدى القنابل فلا يتعدى الضرر تطيل مدفع . ولكن اذا اُصيب جدار الدارعة بقنبلة ولم تصدها درع انثرت الدارعة وغرقت

١١ وقد ظهر من واقعة تسوشيا بين الروس واليابانيين ان أعظم اسباب انكسار الاسطول الروسي كان عدم حماية دوارعها بدرعها الفولاذية . فان الدوارع كانت مثقلة بالمؤن والذخائر والرجال فغاصت في الماء واصبحت دروعها الفولاذية تحت سطحه . وبذلك اصبحت غير مدرّعة . وقد توقف مصر تلك الواقعة كلها على هذا الامر . وانا اقول الآن ان سفننا الحربية كلها هي في الحالة التي كان فيها الاسطول الروسي في واقعة تسوشيا . وليس هذا أمراً وقتياً بل دائماً . فاننا اذا نظرنا الى جميع دوارعنا لا نجد فيها دارعة واحدة اذا استعدت للسفر للحرب واخذت مؤناتها ورجالها تقدر ان تبرز من درعها ١٥ سنتيمتراً فوق سطح الماء . مع ان الدوارع الفرنسية مثلاً يبرز من درعها فوق سطح الماء ما يتراوح بين ٥٠ و ٥٠ سنتيمتراً ومترين و ٤٠ سنتيمتراً . ولما انتبه رجال البحرية الاميركية الى هذا الامر كانوا كمن انتبه من حلم . وليس في الدنيا بحرية وقعت مثلنا في هذا الخطأ الا ما ندر

هذه صيحة المستر رتردال في قومه . ومما يزيد في اهميتها ان المهندس الذي رسم خطة عشر دوارع من الدوارع الاميركية التي تمخر عباب البحر الآن انما هو نفس المهندس الذي رسم خطة الدوارع الروسية التي دُمرت في تسوشيا وهو المستر لويس نكسن . ومحصل ما تقدم ان هذا هو موضع الضعف في الاسطول الاميركي ومقتله المكشوف لعدوه . جعل الله العاقبة خيراً وأبعد عن الفريقين احوال الحروب فان الغالب فيها شرٌّ من المغلوب

تاريخ المسيح والمسيحية

ملخص مما كتبه الفيلسوف المؤرخ رنان

حادثة بولس الرسول

على طريق دمشق حين سار لاضطهاد المسيحيين فيها
«تابع لما في الجزء السابق»

خرج بولس من اوروشليم يقصد دمشق وفي يده أمر من رئيس الكهنة نيوفيل بن حنانيا الى مجمع دمشق اليهودي يخوله حق القاء القبض على اعضاء الحزب الجديد (المسيحيين) وارسلهم الى اوروشليم مكبلين بالقيود . فعبر الاردن على الارجح عند جسر (بنات يعقوب) وكان في صحبته بضعة من رفاقه وكلهم مشاة (راجع الجزء السابق وفيه ترجمة بولس الى ذلك الحين)

خرج بولس متحمساً ثائراً ومن خواص الطوائع المتحمسة انها تنتقل من عقيدة الى عقيدة ومن الحب الى البغض انتقالاً سريعاً . وكان بولس كسائر ذوي الطوائع المتحمسة يوشك ان يحب ما يبغضه ويبغض ما يحبه . وربما قام في نفسه يومئذ شك في أمره وتساءل هل كان يخالف ارادة الله في اضطهاده هذا الحزب ام ما كان يخالفها . وربما عاودته افكار استاذ غملائيل ذي الآراء المعتدلة الصائبة . وحياتاً يقع لهذه الطوائع المتحمسة (رد فعل) هائل فيميلون بالرغم منهم الى الذين هم يعذبونهم . وكان رجال الحزب الجديد (المسيحيون) يكتسبون اميال الناس اليهم كلما ازداد الناس معرفة بهم وباحوالهم . ولم يكن احد اصح معرفة بهم من شاول (بولس) الذي اضطهدهم . وربما تخيل له أحياناً انه يرى صورة (معلمهم) ينظر اليه نظرة عتاب وتأنيب ويلومه لاضطهاده أهله . وكان بولس يستغرب ما سمعه من ان بعض اتباع المسيح كانوا يرونه متجلياً لهم في الفضاء الا انه كان في بلاد يعتقد اهلها بالمعجزات والحوارق والحزب المعارض

للمسيحيين نفسه كان يعتقد بالمعجزات فكان متعذراً على بولس انكارها . فأتى بولس في سفره الى سهل دمشق المتسع ودنا من المدينة وكل هذه الافكار تساوره . وكان الوقت منتصف النهار (١) وربما بلغ بولس حينئذ الحدائق المحيطة بدمشق



اما الطريق التي كانت ممتدة بين اورشليم ودمشق وسار عليها بولس ورفاقه فلم تتغير حتى اليوم وهي الطريق التي تمر في داريا وكوكب وساسه . ولا يمكننا بالتحقيق معرفة المكان الذي وقع فيه ذلك الحادث العظيم الذي كان له تأثير على مستقبل الانسانية . على ان تقاليد العصور المتوسطة تنبئ ان ذلك الحادث حدث في ما وراء قرية كوكب على مسافة اربع ساعات من دمشق . ومن المحتمل ان الحادثة حدثت في مكان اقرب الى دمشق من قرية كوكب ولعلها حدثت في ما وراء داريا وهو

بولس الرسول

واقف في الجمع في افسس يخطب و يدعو الى الديانة المسيحية * وهذا الرسم من صنع الرسام لوسوير المشهور وهو اليوم موجود في متحف اللوفر في باريز

اقرب الى الصواب . وكان بولس ورفاقه يسرون قاصدين دمشق وحوطهم حدائق الشام الفيحاء التي يدعونها (جنة الله) وكان كل شيء حولهم يرمز الى الهناء والسعادة . فكان كل خطوة يخطوها نحو المدينة التي يقصدها لتعذيب بعض الناس فيها تثير في نفسه قلقاً واضطراباً . وربما أصبح يرى وظيفة

(الجلاد) التي انتدب نفسه لها مكروهة لديه وصار ينفر منها . ولما وقع نظره على اول منازل دمشق فُخيل له انها منازل الذين جاء لاضطهادهم وتعذيبهم . فأثرت فيه هذه الفكرة وقصّرت خطاه وقام في نفسه ان يُحجم ويقاوم الدافع



الذي كان يدفعه الى امام (١)

ثم اُضيف الى هذا التأثير تأثير

مشقة السفر لان المسافة بين اوروشليم

والقدس اربعة ايام . وكانت عيناه

ملتهبتين (٢) فربما اُصيب بمرض

فيهما حين انتقاله من حر الشمس

في البر الى ظل الحدائق بعد

سير طويل . على ان الاصابة

بالحميات المقرونة بتبيح في الدماغ

كانت أمراً مألوفاً في تلك الجهات

بولس الرسول في سفره من بلد الى بلد * رسم

الرسام المشهور رفائيل وهو موجود

في الفاتيكان

وكان تأثيرها فجائياً فتنقض في بضع دقائق انقضاء الصواعق . وحين تزول

ثورتها يبقى من آثارها تصور المريض انه رأى بروقاً وظلاماً . ومما لا ريب فيه

ان صدمة هائلة اصابت بولس فالقت به الى الارض وافقدته ما كان بقي له

من قوة الادراك . ولكن الذي اقنع بولس وردّه عن مكيدته هو تبكيت ضميره وحالة

نفسه حين دنا من المدينة التي جاء يفعل شراً فيها . ومن المحتمل ان زوبعة هبت

عليه في تلك الساعة فان الصواعق والزوابع كثيرة الوقوع في سفح جبل حرمون .

وليس أشد من الصواعق التي تقع هناك . وكان الاقدمون يعدّون وقوع الصاعقة

فعلاً من افعال الآلهة وكان اليهود يعدّونها (صوت الله) ويسمون برقها

(نار الله) . على ان صوت الله ونار الله كانا في ذلك الحين في باطن بولس

لان ضميره كان يبكته تبكيتاً مؤلماً لما فعله وما عزم على فعله فضلاً عن مرضه المحتمل بحمى نشأت عن ضربة الشمس او التهاب العيون (او قتلها)
(ستأتي البقية)

باب الاخبار العلمية

﴿النبات والنور واكتشاف جديد﴾ امتحن العلامة فلاديميرون الفرنسي مدة سنتين تأثير النور الملون في نمو النباتات والاثمار وحفظها فاسفرت امتحاناته عن اكتشاف جديد . وهو ان بعض النباتات كالخس مثلاً اذا جعلت معرضة للنور الاحمر يزيد نموها خمسة عشر ضعفاً عنه اذا عرضت للنور الازرق . وان للنور الازرق خاصة الصيانة والحفظ . فقد غرس سندية صغيرة منذ سنتين وجعلها تحت نور ازرق دائم فبقيت اوراقها الاولى مصونة مدة سنتين . وعرض اثماراً ناضجة للنور الازرق فبقيت ٢٠ يوماً ولم يدب فيها الفساد . وامكنه ايقاف نضج بعض الاثمار باللون الازرق كالفريز مثلاً . ومن المحتمل ان يتناول اكتشافه هذا تجار الاثمار والخضر وزراعتها لاستعماله والاستفادة به

﴿داء السل واكتشاف جديد﴾ في تلغراف من باريز ان طبيباً فرنسياً شفى مريضاً بداء السل بواسطة عملية جراحية عملها في شطر رئة المصاب . وذلك انه شق ظهر المريض وبلغ الرئة المصابة فنظفها من جميع ادرانها واستعان على منع نزيف الدم الفاسد الى باطن الجسم بالآلة صنعها خاصة لذلك اذ الخطره في هذا النزيف لانه يقتل المريض لساعته . وقد تقل البرق ان المريض يتعافى الآن تدريجاً

السنة السادسة

الجزء ٢



مجلة اجتماعية علمية تهذيبية تاريخية

نيويورك اذار — (مارس) سنة ١٩٠٨ — صفر سنة ١٣٢٦

احداث الجامعة في اميركا

« مطالب السوريين المهاجرين »

« من السفارة »

سألنا كثيرين من القراء ان ننشر في مجلة الجامعة صورة « المطالب من السفارة » التي نشرتها جريدة الجامعة في رأس السنة لتُقدّم الى السفير الجديد عطفون لمحمد علي بك عزت العابد رغبة في حفظ هذا الاثر في المجلة فنشرناها هنا . وقد رُفعت هذه المطالب الى السفارة العثمانية في ٢٢ شباط ضمن عريضة موقع عليها من جمهور غفير من المهاجرين بمشوا من جميع انحاء الولايات المتحدة وملحقاتها بامضاواتهم الى الجامعة للموافقة على تلك المطالب . ولكي تسع العريضة جميع تلك الامضاوات اقتضى الامر صفها وترتيبها في دفتر كبير ذي مائتي صفحة

تمهيد لعشرين مطلباً

يا سعادة السفير

قبل قدومكم الى هذه الديار لم يكن للسفارة او بالاحرى (الوكالة) العثمانية من علاقة بالمهاجرين لا كلية ولا جزئية فكان السفير العثماني يجيء ويعود من

حيث أتى دون ان يشعر السواد الاعظم من السوريين بمجيئه او عودته حتى قدمتم
سعادتم سفيراً مطلقاً لجلالة السلطان فاستقبلكم السوريون استقبالا حسنا لم يسبق
له مثيل في تاريخ هجرتهم . وقد اسهبت جرائدهم في حسن ظنهم بكم وأملت
الخبر عن يديكم ونشرت فصولاً بشأنكم مع انها كانت تفضئ على من تقدموكم
من وكلاء السفارة العثمانية ببضعة اسطر تنشرها عنهم واذا نشرتها فهي كانت
اقرب الى الوخز والغمز منها الى حسن الظن . وليس السبب في هذا الانقلاب
سوى حسن ظن السوريين بسفير عثماني هو ابن وطنهم (الصغير والكبير) معاً
اي سوريا والدولة العثمانية واعتبارهم — ولعلمهم مصيدون في هذا الاعتبار — ان
حكومتهم العثمانية لم تعين سفيرها في واشنطن سورياً من ابناء سوريا ومن اسرة
بني العابد الكريمة المشهورة فيها والتي رأسها عطوفتو احمد عزت باشا والدكم المحترم
احد اركان الدولة واساطينها (١) الا لرغبتها أي الحكومة في العناية بالسوريين
المهاجرين من بلادها بعد ان اهملتهم مدة طويلة . وقد بلغ من هذا الاهمال
ان كثيرين من تجار السوريين في جزيرة هايتي يوم اشتد عليهم الاضطهاد هناك
من الاهالي والحكومة لجأوا الى السفارة الفرنسية لتحميمهم لانهم نصارى لبنانيون
وغيرهم من اخوانهم لجأوا الى وطنيتهم الاميركية الجديدة ولم يفكر قط واحد
من التجار السوريين المنكوبين بالالتجاء الى السفارة العثمانية في واشنطن مع
انه كان في امكانها على الاقل ان تكل امرهم الى أية دولة ذات نفوذ ومصالح
كبرى في هايتي لتحميمهم من قبلها

وعدا عن ذلك فان كثيرين من التجار العثمانيين في نيويورك وقعوا في
مشاكل كبيرة مع ادارة الكرك وغير ذلك وكان لهم في سفارة دولتهم مساعدة

(١) فضلاً عن تعيينها جناب وطنينا المنضال الامير سامي ارسلان فصيلاً عاماً في
واشنطن وجناب المنضال احسان بك سكرتيراً للسفارة وحضرته سوري ايضاً

قوية لو لجأوا اليها ومع ذلك فانهم كانوا يكتفون بالمداغة عن حقوقهم بنفوسهم دون ان يستجدوا بالسفارة

ولا تقولوا يا سعادة السفير ان الذنب ذنبهم لانهم لم يقرعوا باب السفارة ليفتح الباب لهم ويؤخذ يدهم فان السفراء والوكلاء الماضين (ومعاذ الله ان اقول فيهم هنا قولاً رديئاً لانني لا احب الضرب في الغائبين وانما اقول الحقيقة مجردة) — ان الوكلاء السابقين لم يكونوا من (رجال الدرجة الاولى) الذين تحسب لهم الحكومات حساباً وتسمع لهم باحترام ينفع الدولة التي يمثلونها والرعية التي هم بينها . فان السوريين لم يروا منهم عملاً جدياً لا لهم ولا لحكومتهم فضلاً عن تحجيبهم عنهم واهمالهم لهم كأنهم جاؤا ليكونوا سفراء على احرش تكساس واوكلاهوما ومقاطعة الهندو . اما وقد جاءهم الآن نجل احمد عزت باشا العابد سفيراً مطلقاً فرجماً تتغير تلك الحالة ان شاء الله بموتكم وهتكتم . ولذلك رأينا ان نرفع الى سعادتكم باحترام واخلاص حاجاتنا و (مطالبتنا) خدمة لاخواننا واخوانكم المقيمين في هذه البلاد وهم امة وجيش عرمرم من مسلم ودرزي ومسيحي .

اي نعم يا سعادة السفير اتنا هنا اصبحنا امة كبيرة . في عددنا والثروات والصنائع والمتاجر والمعارف التي حصلناها وفي المستقبل سنصبح اكبر وربما انتقلت في المستقبل سوريا كلها الى اميركا فتصبح سوريا في اميركا ثم قد ينقلب هذا التيار باحكام الزمان — وللازمان احكام — فتصبح اميركا في سوريا أي مهاجر السوريون منها الى سوريا . ولا نظن أحداً ينكر تأثير السوريين المتأمركين على سوريا في المستقبل . فعندنا في رأينا العاجز ان هذا الوقت هو وقت (حسن التفاهم) لازالة (سوء التفاهم) الماضي لتكون ثمار المستقبل يانعة لذيدة لسوريا وحكومتها ومهاجريها معاً فتكون المهاجرة الى اميركا نعمة للجميع وليس فيها شر

اوضرّ لاحد . و (حسن التفاهم) هذا يا سعادة السفارة — ونقول لسعادتكم هذا الكلام باحترام ولكن بجرية — لا يزول الا اذا رأى السوريون بأعينهم جلياً آثار عناية حكومتهم به ومنافع فعلية عاجلة لهذه العناية . ونظن انكم اذا تفضلتم ودققتم النظر في (مطالبينا) العشرين التي نبسطها الآن لسعادتكم في هذه العريضة العلنية التي نتشرف برفعها لكم ثم تفضلتم برفعها الى حكومة جلالة السلطان المعظم مقرونة بالملاحظات والتقارير التي يوحىها قلبكم وعقلكم — وقد وضعنا قلبكم اولاً لانه سوري ينبض على نبضات قلوبنا — فنحن نوّمل ونرجو ان ننال خيراً من ورائها اذا التفتت الاستانة اليها وعملت بموجبها . ويكون هذا فضل طريقة لحسن التفاهم المطلوب

ان تخطو انت اولاً فالكبير يبدأ

نطلب اولاً ان تتقدم انت منا يا سعادة السفير وتخطو نحونا خطوة الوداد بعد خطوتنا فان ذلك يعدّ تواضعاً وتساهلاً . ولا أرى افضل من زيارتك نيويورك فلتلقى فيها من السوريين عثمانيين كانوا او اميركيين متجنسين كل حفاوة واكرام لانتقبن بمقامك السامي . وان كنت تنتظر سعادتكم لتفعل شيئاً للسوريين ان يتقدموا هم منك فما الفرق اذا بينك وبين اسلافك الماضين الذين بالنظر لوفرة تحججهم اوجدوا سوء التفاهم الذي لم يزل الى الآن وكانت نتيجته بعداً لا تدركه العين بينهم وبين دولتهم الاولى . فعطفك على السوريين بهذه الطريقة يدلهم على كونك تحسب لهم هنا في سياستك حساباً وانهم ليسوا اصفاراً الى اليسار في سياسة الدولة العثمانية ويستطيعون ان يفسروا تعيينكم منا سفيراً مطلقاً لجلالة السلطان كمنة خصوصية خصتهم الدولة بها لتدلهم على حسن نيتنا من جهتهم

٢

لا نريد ان نخرج وندخل كاللصوص فان هذا عار علينا
وعلى الحكومة العثمانية

نطلب (ثانياً) وضع نظام للمهاجرة من سوريا واليهما . فان المهاجرين من سوريا واليهما انما يدخلون اليها الآن ويخرجون منها كاللصوص . ان هذا العصر يأسعادة السفير عصر مهاجرة والمهاجرة عمومية في كل الارض فان الالماني والفرنسيون والانكليزي والروس والايطاليان وجميع الامم يهاجرون فهل المهاجرة ذنب حتى يُضايق على السوريين في بلادهم متى ارادوها فيضطرون الى الخروج من سوريا خلسة كاللصوص . ان تلك المضايقة والاوامر بمنع المهاجرة لم تنفع سوى البحارة والجدعان واللصوص الذين يهربون المهاجرين وكثيرون من الموظفين على ما نعلم يقاسمونهم ارباح التهريب غير المحللة شرعاً ودينياً وادبياً . فما هذا الامر الغريب ؟ أليس الافضل سن نظام للمهاجرة كما فعلت باقي الدول . ان ايطاليا مثلاً ترغب في منع المهاجرة وذلك لان المهاجرة تضعف النسل والجيش فيها لمهاجرة الاقوياء وبقاء الضعفاء ولكن نصارى سوريا معفون من الجيش . فماذا يضر لو منع اخواننا المسلمون من المهاجرة لانهم قوام الجيش والنسل العثماني واركانه ويباح ذلك للنصارى اذا كان يرضى اخواننا المسلمون بهذا النظام الجائر واطنهم لا يرضون وحتهم ان لا يرضوا . ومن العار يا سعادة السفير على السوريين مسلمين ونصارى ان يضطروا الى الخروج من بلادهم خلسة كاللصوص ويدخلون اليها خائفين وجلين ومن العار على حكومتهم ايضاً ان تضطروهم الى مثل هذا الامر وعساك تنظر بامعان لرفع هذا العار عن الفريقين

٣

حماية ورقابة

ليرى المهاجرون ان حكومتهم تعتني بهم

نطلب (ثالثاً) حماية المهاجرين في طريقهم من سوريا الى اميركا ومن اميركا الى سوريا . وليس طلبنا هذا للمهاجرين القادرين على تخليص انفسهم بل للبططاء والسذج والنساء والاولاد الذين يتلاعب بهم بحارة وسماسرة بيروت ومرسيليا ونابولي وجنوى والهافر وشربورغ في ذهابهم وايابهم

نعم هذه الحماية التي نطلبها يجب ان لا تنحصر في بيروت وغيرها من الموانئ العثمانية التي يسافر منها المهاجرون بل يجب ان تلحقهم الى موانئ اوروبا التي ينزلون فيها حيثما يمتص السماسرة دمائهم واموالهم ويتركونهم في بؤس الاحيان عرضة للجوع والبرد والعري . فان لبعض الفقراء قصصاً يهلع لها القلب شفقة وهذه الولايات تلحق بالنساء والاطفال كما تلحق بالرجال البططاء ولا معين سوى بعض ذوي الشفقة . ولو ذكرت لسعادتكم سلسلة ما يلحق بالمهاجر من الحيف والظلم مبتدئاً من بحارة بيروت ومنتهاً بسماسرة مرسيليا لدهشت وتأسفت لتلك الحوادث الاليمة وانزعجت نفسك شفقة على هؤلاء التعساء الذين هم كالغنم التي لا راعي لها . لا بد هؤلاء المهاجرين الضعفاء من حماية الدولة التي هي الوصية عليهم لانهم ابناؤها . فإذا منع رحمة بعباد الله ان تقيم الدولة مندوباً للمهاجرين في قنصلياتها في نابولي ومرسيليا وجنوى وباقي الاساكل الاوروبية التي يمر المهاجرون بطريقة فيها لتحميمهم من جور هؤلاء السماسرة النهابين الذين يسرقون هؤلاء الضعفاء . هذه قصة صغيرة اقصاها على سعادتكم لتعلموا مقدار الحاجة الى حماية هؤلاء الضعفاء . مراقبتهم . في احد الاساكل اعطت عيلة فقيرة مسكنة الى احد السماسرة مالا ليقطع لها ثلاثة اوراق للسفر . فقال لها انه يسلمها اياها حين

السفر . وقبل سفر الباخرة بخمس دقائق اصعد ذلك السمسار (الماهر) العيلة الى الباخرة ودبر لها مكاناً . ولما 'قرع جرس الانصراف قال لها ،، هذا مغلف محتوم فيه اوراق سفركم الى نيويورك ولكن لا تفتحوه الا بعد خروجكم من الميناء) ثم سافرت الباخرة . فهل تدري سعادتكم ماذا كان في المغلف . كان فيه قصاصات من الجرائد فهل يتصور الابالسة اساليب للسلب والنهب أوفر من هذه الاساليب . ان قليلاً من الرقابة والحماية تنفع هؤلاء السذج نفعا عظيماً . وهذا الامر لا يكلف الحكومة شيئاً يذكر ولكنه 'يكسبها ميل المهاجرين القادمين والذاهبين من السوريين اذ يرونها مهمة بهم . ولا تظنوا يا سعادة السفير ان باقي الامم لا تفعل ذلك فان لكل امة قناصل يلجأ اليها ابتأوها عند اقل حادث فضلاً عن ان كل امة لها شركات بواخر مسؤولة تدفع الاذى عن اخوانها وتسال عن راحتهم



ان تساعدونا في نيويورك على هذا التسهيل لماذا تعطي تذاكر السفر الى مرسيليا فقط

نطلب (رابعاً) ان تساعدونا في نيويورك على تسهيل هذا السبيل في وجوه المهاجرين البسطاء الذين لا يعرفون كيف يتدبرون . فانه اصبح مشهوراً بين المهاجرين ان السفارة والقنصليات العثمانية في اميركا لا تعطي المهاجرين الذين يرومون العودة الى بلادهم (تذاكر سفر) الى سوريا بل تعطيتهم تذاكر سفر الى مرسيليا وتقول لهم خذوا معكم شهادة من رؤساءكم الدينيين الى مرسيليا والقنصلية العثمانية تعطيتكم تذكرة سفر من مرسيليا الى سوريا . واذ ثقل احد المثقلين في السؤال والح في طلب السبب في ذلك اجيب في القنصلية (ان السبب ان تذاكر السفر المطبوعة لم تحضر بعد وستحضر بعد ثلاثة اسابيع) فهذا العذر السياسي

لا نفهم سببه يا سعادة السفير . ان المهاجرين القادرين لا يهمهم هذا الامر وهم يأخذون تذاكر سفرهم من مرسيليا بسهولة ولكن البسطاء والعاجزين الذين لا يعرفون لغة اجنبية ويحتاجون الى وساطة السماسرة يتعذبون في مرسيليا عذابهم فيها حين قدموا منها الى هنا . فالطريقة المتبعة الآن من عدم اعطاء تذاكر السفر الا لمرسيليا هي طريقة تلقي الوفا من بسطاء المهاجرين بين ايدي السماسرة فباسم هؤلاء البسطاء من المهاجرين الذين لا يعرفون عمل شيء الا عن يد سمسار نهاب نسأل سعادتك ان تنظروا الى هذه المسألة نظر الاهتمام والعناية وتصدروا امركم باعطاء (الباسبورت العثماني) بعد الآن رأساً الى سوريا



الضغط على المقيمين في سوريا لتحقيق الضرائب التي على المهاجرين منها

ان اهلنا وانسابنا الذين تركناهم في الوطن هم شطر من ارواحنا ولسنا نطبق ان يتعذبوا من أجلنا عذاباً لا موجب له فانه في كل يوم يبلغنا انه اذا كان على سوري مهاجر اموال اميرية فيجب اهل جبراً على وفائها . فاذا كان ابوه او ابنه فلا بأس ولكن بأي حق يأخذون الاموال الاميرية من ابن العم عن ابن عمه والخال عن ابن اخته وابن عم خالة الخالة عن ابن خالة خالته وهم جراً . وقد بالغوا في ذلك حتى انهم في بعض المدن قد باعوا بالمراد شيئاً من اثاث امرأة بائسة ليسددوا مال العسكرية وضريبة التمتع عن قريب لها مهاجر وهي ليست مسؤولة عنه . وهذا يا سعادة السفير ظلم وجور لا يستطاع معه السكوت . اتنا لا نوافق قطعياً على عمل أي مهاجر يتمتع عن دفع الضرائب لدولته لان دفع الضريبة ضروري وهي واجب يجب ان يشترك فيه كل وطني في وطنه وخارج وطنه ولكن اذا كان للدولة الحق في تحصيل هذه الضرائب

من التابعين لها فيجب ان لا تتعداه الى الامنين من عباد الله وهم غير مسئولين عن تلك الضرائب . ولذلك نوجه نظر سعادتكم الى هذا الامر ونطلب وساطتكم من أجله لدى الاستانة

٦

السوريون الاميركيون في سوريا

نطلب (سادساً) ان تغض الحكومة العثمانية الطرف عن السوريين الداخلين في الجنسية الاميركية الذين يعودون الى سوريا وان لا تثير المشاكل في طريقهم ومعيشتهم هناك . فانهم لم يأتوا امراً لم يأتهم غيرهم . فان الالمان والانكليز والاطليان والفرنسيين الذين يهاجرون الى اميركا يدخلون في الجنسية الاميركية افواجاً وحكوماتهم الاولى لا تعتبرهم اعداءً لها . والسوريون في دخولهم في الجنسية الاميركية لم يرتكبوا امراً فرياً لانهم لم يفعلوا ذلك كرهاً لجنسيتهم ولا سوريتهم ولا عثمانيتهم انما فعلوا ذلك مسوقين بمصالحهم التي اقتضت ذلك ورغبتهم في الاقامة في هذه البلاد اقامة نهائية وحبهم هذه البلاد العظيمة . فانهم اذا بقوا هنا غرباء عن اهل البلاد لا يستفيدون بقدر ما يريدون ولا يُعتبرون الاعتبار الذي يطلبونه ولا يمكنهم ان يملكوا بدار هجرتهم املاكاً في بعض الولايات . فالذين يعودون منهم الى سوريا من أجل ستة أشهر أو سنة لمشاهدة بلاد يحبونها وشعب يحبونه مدفوعين بعامل الحب العظيم لا يجوز ان تنغص الدولة عيشهم بنظرها اليهم شزراً وحسبانهم اعداءً لها وما هم باعداء . فمثل هؤلاء يا سعادة السفير ينبغي ان ينفعون وطنهم القديم بلعهم واختبارهم وحبهم المتأصل في دماهم وقد رضعوه مع لبن امهاتهم . وكذلك ينبغي ان ينفعون وطنهم بصرفهم اموالاً طائلة بين ذويهم . ويستطيعون ايضاً ان يمدوا تجارة البلادين بعضهم الى بعض كما يفعل اخوانهم السوريون العثمانيون لان عيين الطاعة التي اقسوها للدولة الاميركية

لا توجب عليهم كراهة وطنهم القديم وامياهم الى وطنهم القديم لم تتغير ولن تتغير وهم يريدون له الخير ويسعون الى ذلك الخير في سرهم وعلايتهم . ودماءهم لم تتغير بتغير تابعيتهم ويحسن بالدولة العلية ان تنظر اليهم كقوم نافعين مجتهدين ويجدر بها ان تحسن معاملتهم



من يعلم المستقبل ؟ فربما نقلت بعض معاملتنا ومتاجرنا من اميركا الى سوريا - نطلب ان يطلب رأينا حين عقد المعاهدة التجارية

اشترت فيما مضى في احدى مقالاتي التي نشرتها الجامعة الى تاجرين من تجارنا واحد يريد فتح معمل للسبندرس في سوريا وآخر يريد فتح معمل لحفظ الاثمار واستثمارها وتصديرها منها الى الخارج وهذا الامر ينقلنا الى مسألة ذات اهمية تتعلق بسياسة هذه البلاد واحوال السوريين التجارية فيها ان التعريفية الجمركية في اميركا تمنع الآن كل مزاحمة من البضائع الخارجية للبضائع الاميركية . ولكن قد بدأ كثير من الساسة الاميركيين يطلبون تعديل هذه التعريفية وذلك لمحاربة شركات الاحتكار في اميركا . فانه اذا صارت التجارة والصناعة حرة في اميركا وامكن ادخال البضائع من الخارج اليها دون ان تكون عليها ضرائب باهظة حين دخولها لم يعد سبيل لشركات الاحتكار ان تستبد بالاسعار . وهذا الامر منتظر حدوثه في مستقبل بعيد او قريب فتلغى التعريفية الكبرى ويحل محلها تعريفية رخيصة وكثيرون قالوا ان الازمة المالية الاخيرة نشأت عن هذه التعريفية . فالآن اذا الغيت هذه التعريفية صار التجار السوريون يمكنهم ان يفتحوا معاملهم الكيمونا والشرت وست وغيرها في سوريا بدل اميركا لان الاجرة هناك قليلة جداً . فالمستخدم او المستخدمة التي تقبض هنا في المعمل السوري ٤٠ ريالاً في الشهر او ٥٠ ترضى في سوريا ولبنان

بعشرين وتكون سعيدة بها . فتأملوا . مقدار ربح التجار من هذا النقص في الاجرة . فضلاً عن رخص المعيشة في سوريا للتاجر من اجور العمل والمخزن والبيت والنفقات الخصوصية ومعيشة التاجر في بلاد يفهمها وتفهمه واستعلائه . وفضله في ايجاد صناعة في وطنه . والتاجر اذا عمل معمله في سوريا يقدر ان يصدر بضائعه الى نفس الزبائن الاميركيين الذين يصدر لهم بضائعه الآن وربما بسعر ارخص وربح اكثر لان اجرة الشحن والجرك (اذا كان خفيفاً بعد الغاء التعريفة) لا تعادل قلة النفقات في صنع تلك المصنوعات ونفقات التاجر الخصوصية . ولذلك خاف الاوروبيون منذ بضع سنين ان تقوم الصين وتصنع مصنوعات كالمصنوعات الاوروبية باثمان ارخص وتغرق بطوفانها اسواق اوروبا وآسيا وذلك لقلة اجرة العمل في الصين

وفضلاً عن هذا فان كثيراً من البضائع الاميركية يمكن ان يزاحم البضائع والآلات الاوروبية وهي منتشرة في الشرق الاقصى ومصر وغيرها . فسوريا يمكنها ان تستعيز عن كثير من الحاصلات والمنسوجات الاوروبية بالحاصلات والمنسوجات الاميركية لان ابناءها السوريين يعرفون الآن مصادرها ومواردها من اقامتهم هنا . وقد مضى على سوريا نحو ٢٥ سنة وهي تشحن الى اميركا حاصلات سورية للسوريين المقيمين فيها والجرك الاميركي يأخذ عنها رسوماً هائلة مع كثرتها ووفرة الوارد منها لمائة الف سوري في الولايات المتحدة . ولا بد ان حاصلات اخرى في سوريا يمكن ارسالها الى اميركا اذا عملت معاهدة تجارية خفيفة في حق سوريا . فنحن نطلب انه حينما يدور البحث بين اميركا والحكومة العثمانية (في وقت بعيد او قريب) لعقد هذه المعاهدة ان تراعى في هذه المعاهدة مصلحة المهاجرين والتعاملين بين سوريا واميركا لان هذه المعاملة ستزيد في المستقبل زيادة هائلة اذا ساعدها الزمان والحكومة

الثمانية . ومراعاة هذه المصلحة تكون بدرس السفارة هنا مع تجار السوريين الاصناف التي يتعامل بها السوريون وترد من الخارج والاصناف التي يصدرونها من هنا الى بلادهم وذلك لكي يمكن إعطاء التجار أقل رسم ممكن عن تلك الاصناف لا ان تعمل المعاهدة مثلاً وتبني على التجارة الكائنة بين الاناضول وتركيا من جهة وبين اميركا من جهة دون التفات الى مصالح السوريين هنا وفي بلادهم وبضائعهم . وبعبارة واحدة ان يكون لتجار السوريين المهاجرين رأي ومشورة بواسطة السفارة في أمر تلك المعاهدة لان تجارتهم الخارجية تبنى عليها في المستقبل وان كانت قليلة الآن . وهذا الامر هو الامر الذي يتوقعون منه الخير والفلاح والسعة لسوريا عن يدهم في مستقبل بعيد او قريب



نشطوا كل من يريد منا السفر الى سوريا

بصناعة وساعده

ان بلدة سويسره على صغرها يا حضرة السفير قد ارتقت ارتقاءً عظيماً بالصنائع الصغيرة التي عكف عليها أهلها . وأشد حاجات سوريا الآن هي الصناعة والمهاجرون السوريون اقدر الناس الآن على إدخال الصناعة الى سوريا لان كثيرين منهم تعلموا كثيراً من ضروب الصنائع هنا وكثير منهم لهم معامل في هذه البلاد . فنطلب من سعادتك ان تبذل جهدك في كل فرصة ممكنة لاقتناعهم بان الدولة العلية ليست تقاومهم كما يظن بعضهم وانهم اذا عادوا الى وطنهم القديم بمتاجرهم وصناعاتهم ينالون من الدولة كل رعاية ومساعدة واهتمام بهم وانها لا تضطهدهم وتبتز اموالهم كما يظن الكثيرون بل بالعكس تهدي امامهم كل سبيل وتسهل قدامهم كل عقبة . فانك يا سعادة السفير اذا فعلت هذا تفتح امامهم وامام وطنهم ابواباً للرزق فائضة الخير وتضع حجر الزاوية للنجاح والتقدم في سوريا عن يد المهاجرين

٩

مساعدة تجارتنا السورية في الولايات المتحدة

مساعدة فعلية

نطلب مساعدة تجارتنا السورية في الولايات المتحدة مساعدة فعلية . منذ بضع سنوات قرأنا في جرائد الاستانة ومصر وسوريا ان الدولة العثمانية قررت انشاء غرف تجارية لها في عواصم اوروبا . فلماذا لا نرى لها غرفة تجارية في الولايات المتحدة فان مصالح رعيتهما فيها تزيد على مصالحهما في أي بلاد اوروبية . وليس هذا فقط فانه في العام الماضي قدم من المانيا (المانيا امّ الصنائع والمتاجر) وفد لدرس احوال المتاجر والمصانع والمزارع والبضائع في الولايات المتحدة ليتنفع بهذا الدرس التجار والصناع والزراع الالمانيون . فاذا كانت المانيا يمكنها ان تستفيد الآن من الولايات المتحدة بهذا الشأن فلماذا الحكومة العثمانية لا ترسل وفداً لدرس احوال التجارة والصناعة والزراعة هنا فيضع هذا الوفد تقريراً ضافياً يطبع بالتركية والانكليزية والفرنسوية ليستفيد به اهل تركيا والسوريون المقيمون هنا . ان هذا التقرير يقتضي ان ينقطع اليه اثنان او ثلاثة سنة او سنتين وهو لا يكون كاملاً الا بواسطة الحكومة الرسمية . وكل الحكومات ترسل وفوداً لدرس احوال الامم الاخرى فلماذا لا ترسل لنا الحكومة العثمانية وفداً او تعين من السوريين المقيمين في اميركا لجنة تشتري منها وقتها سنة باجرة تدفعها لها لوضع هذا التقرير المفيد الذي يهم التاجر والصانع والزارع لانه يكون شاملاً لكل احوال التجارة والصناعة والزراعة الاميركية مع عنوانات معاملها ومتاجرها وطرقها وبضائعها واسعارها

١٠

اتفاق (تبادل الاساندة)

نكتب هذه السطور وبين الولايات المتحدة واوروبا اتفاق دعوه (تبادل

الاساتذة) وهو ان ترسل الحكومة الاميركية او كليانها على الاصح اساتذة الى اوروبا واوروبا ترسل اساتذتها الى اميركا والفريقان يخطبان في المنتديات العمومية والكليات . فالاستاذ الفرنسي مثلاً يخطب في كلية هوارد او غيرها خطباً يحضرها عليه القوم وتنشر في المجلات والجرائد وخلاصتها تعريف فرنسا الى الاميركيين ومركزها في العالم واخلاقها وصناعاتها واختراعاتها وتاريخها الخ . والاستاذ الاميركي يخطب في باريز عن اميركا مثل ذلك . وكذلك بين المانيا واميركا . واميركا وانكلترا . فلماذا لا ترسل الحكومة العثمانية اذا كانت تحسب حساباً للسوريين والأتراك والارمن المقيمين في اميركا وهم من رعية الحكومة العثمانية — اساتذه تأخذ في مقابلهم اساتذة اميركيين فيشرح الاساتذة العثمانيون للاميركيين تاريخ الدولة العثمانية واحوالها وتزيل من اذهان المتطرفين منهم تصوراتهم العوجاء بشأن تركيا التي السوريون من تابعيتها وتحت اهل الممال على تشغيل اموالهم وارسال بضائعهم الى الدولة العثمانية . ان السوريين يستفيدون فائدة كبرى من ذلك من حيث تحسين سمعتهم لدى الاميركان اذ يعلم هؤلاء ان سوريا بلاد قوم متمدين لا متوحشين كما يظنون وتركيا وارثة مجد رومة القديم يسكنها اقوام لطفاً اذكياء متى توفرت لديهم الاسباب ينهضون في مقدمة الناهضين الى أعلى ذروة من المجد والتقدم . وتكون فائدة هذا الاتفاق كاملة اذا اختير في جملة الاساتذة الاتراك بعض من اساتذة السوريين كالمؤرخ العامل جرجي افندي يني الطرابلسي وجبر افندي ضومط احد اساتذة الكلية الاميركية في بيروت والدكتور يعقوب صروف منشي المقتطف وغيرهم ممن نفاخر بهم اكبر اساتذة الاميركان من فحول العلم في المسلمين والنصارى على السواء . فهذا ينفع مجموع السوريين كثيراً ويحسن سمعتهم هنا ولا يكلف الدولة كثيراً سوى مرتب ثلاثة شهور في كل عام وهو مبلغ زهيد لا يذكر في جانب المنفعة المنتظرة منه

١١

لا تستدلوا على السكلي بالجزئي

نرجو ان لا تستدلوا على عواطف السوريين المقيمين في اميركا من افكار واقوال بعض طائشيم . فان كل امة لا تخلو من طائشين لا يهتم الا انفسهم وخدمة مصالحهم ولو هلك قومهم وفيها عقلاً اديباً همهم الجد والنشاط والاعتدال مع الصديق وغير الصديق . فالاشاعات التي يشيها بعض قصار النظر من الحكام واخواننا المسلمين في سوريا ومصر من ان السوريين الذين هاجروا الى اميركا اصبحوا اعداء لدولتهم هي اشاعات كاذبة باطلة يتبرأ السوريون منها ولا اساس لها الا ما ينشره بعض الطائشين بهذا الشأن وهو لا يتكلمون بلسانهم وحدهم واصواتهم لا تتجاوز الجدران التي ينشرون سخافاتهم فيها والناس يعلمون ان تلك المطاعن انما هي باب رزق لهم ولا ينخدع بها احد حتى السذج . نعم ان السوريين بعد مهاجرتهم اصبحوا لا يطيقون الا ان يعاملوا معاملة (امة حرة) وذلك بالمقل والعدل واعطائهم من الحقوق بقدر ما يطلب منهم من الواجبات . ولا يحسن بالحكام الاصيلي الرأي ان يعدوا هذا الامر عداءً والا جاز ان يعد ذلك منهم قصر نظر . فالمطلوب من سعادتك بعد ما قرأتوه في جرائدكم من الترحيب بكم والاستعداد لمعاونتكم على ما فيه الخير لهم ولدولتهم ولسمعتهم في هذه البلاد هو ان تتفضلوا وتشهدوا لدى الاستانة في تقاريركم الرسمية الشهادة التي تنتظرها من عدلكم بان السوريين قوم مسالمون وما هاجروا الا للعمل والجد وتحصيل الثروة والمعيشة كما يعيش باقي البشر براحة وسعة وحرية وهم لا هم لهم في السياسة هنا قطعياً بل يذعنونها جانباً وانما همهم خدمة انفسهم هنا وبني وطنهم في الوطن بما يقدرون عليه من النفع

١٢

لا تسمعوا وشاية باحد منا

نطلب ان تكلموا افواه الجواسيس الذين يرغبون في التقرب من سعادتك
ومن الدولة باختلافاتهم المزورة ضد عباد الله الامنين متزلفين بها الى نيل
رضاكم على نفقة الناس فان وجود الجواسيس واستماع كلامهم يضع في طريق التفاهم
هوة عميقة لا يُستطاع اجتيازها والثقة يا سعادة السفير ضرورة جداً للتفاهم الذي
نرجو من ورائه منافع متبادلة تعم جميع السوريين المهاجرين والباقيين في بلادهم

١٣

الشهادات العثمانية في اميركا والشهادات
الاميركية في تركيا

نطلب ان تعتبر الدولة العلية حاملي شهادات حكومات هذه البلاد في جميع
الفنون كالطب والصيدلة وغيرها كحامي شهاداتها متى كان مصادقاً على هذه
الشهادات من دار السفارة في واشنطن وان تميز لهم التطبيب واحتراف مهنتهم
بدون معارضة توفيراً لنفقات باهظة لا يستطيع الا كثرون القيام بها . وفي مقابلة
ذلك نطلب الدولة من الحكومة الاميركية ان تعتبر حاملي الشهادات العثمانية
كالشهادات من المكتب الطبي الاميركي والفرنسوي في بيروت والعثماني في
الاستانة كحامي شهاداتها هنا لا ان توجب عليهم الفحص والامتحان من جديد
الا فيما درسه . ولا يخفى ما في هذا من التعب وخسارة الوقت والمال

١٤

الذي ينصب على تجارنا ويسافر الى سوريا

نطلب حماية التجار المهاجرين من ان يبتز اموالهم نصّاب وذلك بالتهام

اموالهم والهرب بها الى سوريا وذلك بتحصيل حق التاجر متى رفع دعواه بواسطة السفارة في واشنطن بعد ما يدعها بكل الحجج والبيانات التي تثبت حقه ونحن لا نجهل ان هذا الامر مختص بالمعاهدات ولا بمعاهدات بين تركيا والولايات المتحدة ولكننا نطلب تدبير طريقة بسيطة لتحصيل الحقوق في سوريا لتجارنا الذين تموت لهم حقوق عند اناس يلجأون اليها

١٥

(اعفاء الآلات النافعة الاميركية من الجمر)

ان الدولة العثمانية رغبة في تنشيط الصناعة والزراعة في بلادها تعفي الآلات الصناعية والزراعية التي ترسل الى بلادها من كل رسم جمركي وقد اعفت منذ مدة قريبة آلات معمل القطن في آدنه من كل رسم وكذلك آلات جر المياه الى زحلة . فارجو ان تستحصلوا من الاستانة على تفويض يخول السفارة هنا حق اعفاء الآلات النافعة التي يريد السوريون ادخالها الى سوريا اما لاعمالهم او لاعمال اصدقاء لهم . ومتى حصلت السفارة على هذه الرخصة تفضل باعلان ذلك في الجرائد فقد كثر عدد الذين يبعثون ويسألون اصدقاءهم في اميركا عن آلات الزراعة الاميركية خصوصاً بعد ان انتشرت في مصر انتشاراً واسعاً

١٦

(تشجيع دعوة الجامعة الى الزراعة)

ان (الجامعة) شرعت منذ ظهورها هنا في دعوة المهاجرين الى الزراعة . وهذه الدعوة مفيدة لمستقبل المهاجرين فائدة عظيمة لانها توزع اعمالهم بين الزراعة والتجارة بدل قصرها على التجارة وحدها . وسعادتكم تعلمون تأثير الزراعة

في احوال الامم من حيث انماء الثروة وتحسين الاخلاق . فلو اخذتم هذه الدعوة بيدكم الكريمة وعهدتم من قبل السفارة الى كاتب ان يضع فيها كتاباً جامعاً لجميع الشؤون والفوائد الزراعية في اميركا ونشطتم اميالهم نحوها وافتقدتم الزراع السوريين بعناية خصوصية توجه اليهم الانظار فلا ريب ان هذه تكون خدمة جليّة

١٧

(ارجاع المياه الى مجاريها بين السوريين)

الجمعية العمومية

اذا نزلتم سعادتكم الى نيويورك وتداخلتم في اصلاح ذات البين بين وجهاء السوريين ليكونوا يداً واحدة على ما فيه الخير لمجموعهم وقربتم بين رؤسائهم الدينين خدمتهم خدمة تذكركم مدى العمر . لانه بذلك ترتفع من بينهم بذور الشقاق التي زرعت في السنوات الماضية وادت الى حوادث أليمة اضرّت بسمعتهم ونفوذهم وغوهم وخسرتهم اموالاً طائلة . وحينئذ يتمكنون من الاتحاد وتأليف جامعة تمثلهم لدى السفارة ولدى الحكومة الاميركية تنطق بحجّتهم وتدافع عن حقوقهم وتطالب بها فيصبحون قوة نافعة وتيسر لهم كل المطالب التي تؤدي بهم الى سعة العيش واحراز الاعتبار الذي هو حقهم وهم اهل له فيستطيعون ان يخدموا انفسهم ودولتهم اية كانت اميركية او عثمانية ويكونون اعظم واسطة لنفع امتهم الاصلية اذ يحملون اليها كل صناعة نافعة وكل تجارة رابحة . والا فاذا حذت السفارة اليوم حذو من سلفها ووقفت وقفة المتفرج فهذا يعدّ منها تقصيراً حتى انه يجوز حينئذ اساءة الظن بان السفارة راضية عن كل حادث يجلب ضرراً بين السوريين لتبرهن للعالم ان السوريين قوم

لا يمكنهم سياسة نفوسهم بنفوسهم لانهم حينما خرجوا عن سلطة الدولة العثمانية وتركوا لانفسهم اتقسموا وأسأوا الى نفوسهم . وعلى هذا النحو يساعد السفير تكون مداخلتكم ورقابتكم على سمعة جاليتنا ودفع المنازعات الداخلية عنها التي تكاد تؤدي بها احياناً اختيارية ودادية لا اجبارية

١٨

(مندوب في جزيرة المهاجرة)

لكل الامم من الانكليز والفرنسيين فنازلاً حتى اصغر الامم في نيويورك مندوب في جزيرة المهاجرة يستقبل المهاجرين القادمين ويكفلهم لدى ادارة المهاجرة ويرشدهم ويدبرهم . اما السوريون فلا مندوب رسمي لهم الا جمعية كريمة تألفت من عقائل بعض الوجهاء والتجار في نيويورك وهي جمعية السيدات السوريات الاميركيات التي تخدم بنات جنسها الان خدماً يقصر الوصف عنها فان لها مندوباً لاستقبال السوريات المهاجرات . فمن الضروري ان يكون للسوريين مندوب رسمي يهتم بالرجال القادمين ويساعدهم

١٩

« ضرورة ايجاد مكان نتعارف فيه »

« منتدى ومكتبة »

بقيت امور اخرى كانشاء منتدى شرقي في نيويورك يتردد عليه جميع العناصر عثمانية وغير عثمانية . وانشاء مكتبة شرقية تجمع فيها الكتب والمجلات والجرائد العربية والتركية والانكليزية . وهذان المشروعان يمكن انشاؤهما بالاكتتاب وليس من شؤن السفارات التداخل بهذه الشؤون ولكن اذا كان لا يمكن اتمام ذلك بدون مساعدتها فهذه المساعدة خير وفائدة خصوصاً اذا كانت السفارة

تفتح قائمة الاكتاب بمبلغ للمساعدة ولا ريب عندنا في ان الجمهور يسير حينئذ وراءها ويكمل المبلغ اللازم . وفي هذا (المنتدى الشرقي والمكتبة الشرقية) تجتمع جميع العناصر الشرقية التابعة للدولة العثمانية كالتركي والسوري والارمني وغيرهم . ولا ريب في ان اختلاطهم هذا ينفعهم من جهة معلوماتهم التجارية اولاً لاشارك كل واحد منهم في معلومات الآخر وثانياً يوجد من بعضهم لبعض اصدقاء في هذه البلاد التي هم فيها غرباء . فقد رأى بعض السوريين هنا بعض ادباء الاتراك وتجارهم وعاشروهم ورأينا لطفة احدهم للآخر ولا عجب فالغريب نسيب الغريب فكيف بهما اذا جمعهما الالتساب الى وطن واحد

أجارتنا انا غريبان ههنا وكل غريب للغريب قريب
وثالثاً ان السوريين الذين لم يستطيعوا تأليف هذا المنتدى العمومي الى الان لاسباب لا دخل للعالم فيها اذ واحدكم يمكن ان يتبرع بما يقتضيه انشاء المنتدى — يستفيدون فيه الفائدة الكبرى وهي ان يجتمعوا فيه ويتعارفوا وفي التعارف التألف . وبعد التألف المصافحة وجعل الماضي نسيماً منسياً

٢٠

« الخاتمة »

هذا يساعد السفير المحترم ما رأينا رفعه الى سعادتكم . وكله مما هو داخل في دائرة اختصاصنا ولا دخل فيه للسياسة قطعياً . فان السوريين العقلاء يبعدون هنا عن السياسة بعد الارض عن السماء لعلمهم انها كناقاة البسوس لا تلد الا الكرائه والمصائب . ولكن هل تأذنون لنا سعادتكم قبل ختام هذه العريضة التي سيكون لها دوي بعيد في كل مكان بلغه السوريون وهم بلغوا حتى القطبين — ان تقول كلمة لا علاقة لها بالسياسة الا في الظاهر لقد استشرت نفسي في الموضوع الذي اردت هنا الكتابة فيه فرأيت انها

ستركب مركباً خشناً . وربما اثرتُ الغبار في طريق هذه المطالبين فيتغير وجهها
بعد ان كان صافياً . . . ولذلك لا اقول ما كنتُ قد عزمت على قوله باحترام
لسعادتكم . وانما اتنى هذه الامة لسوريا

انني حين أرى ان سوريا أجمل بلاد في العالم . وان مناخها اجود مناخ
واعده . وان الله خصَّ ارضها بالاديان والانبياء . وان اهلها قوم اذكاء
نبهاً . وان اخلاقهم من ألطف الاخلاق وأرقها . وان سهولها اذا زرعت كلها
من فلسطين الى ما بين النهرين غلت ما يكفي اعظم مملكة في الارض .
وان جبالها اذا اصلحت طرقها وانشئت المصائف والمستشفيات فيها كانت جنات
في الصيف كما ان سفوحها جنات في الشتاء . وان البحر الروسي الذي يعانقها
بذراعيه ويحدها بعينه الزرقاء اعظم بحر تاريخي شهد مرور الدول الكبرى
القديمة والحديثة في مياهه . وان شرائعها وقوانينها شرائع صحيحة عادلة لانها
مأخوذة عن قانون نابوليون المشهور الذي هو الان قاعدة القوانين المدنية في
العالم — انني حين أرى كل ذلك لا اتمالك ان اصيح من اعماق نفسي
قرب الله يا سوريا ذلك اليوم الذي تتآخى فيه عناصرك إخاءاً حقيقياً .
وتتالين من نعم الاصلاح بقدر ما يستحقه ابناؤك ومواهبك الجميلة

شبل ناصيف

دموس



G. A. BLANCHARD
MANAGER

PENN AVENUE & 10TH STREET

Pittsburgh, Pa.

[illegible][illegible]

الجديد التي اطاعتها يا ليت
 بهان القائمة للسوريين المهاجرين
 ٩٠٨
 لا تشاور
 ٩٠٨
 العبد
 لغزبان بالعربية والانكليزية
 تحاره

Mike Mastas N. Shaheen Lak Charley
City Market stall 55-56
Houston Tex
La

لعنة تولستوي لكل حكومة

في الهيئة الاجتماعية الحاضرة

رجال العقول يُدافعون بأقلامهم عن حرية
أمة يُراد قتلها

﴿ مشروع جائر ﴾ وضعت حكومة بروسيا نظاماً مؤداه إعطاء الحكومة حق نزع ملكية الاراضي والمزارع التي يمتلكها البولونيون في بولونيا لتقسيمها وبيعها للالمانيين رغبة في (هضم بولونيا) أي إضعاف القوة البولونية وزيادة العنصر الالمانى فيها . ومعلوم ان بولونيا كانت جمهورية مستقلة تم اقتسامها روسيا والمانيا والنمسا . وقد عُرض هذا النظام على مجلس النواب البروسي فأقره بعد جدال شديد ثم رُفع الى المجلس الاعلى فلقى فيه معارضة شديدة

﴿ صوت كاتب بولوني مشهور ﴾ وقبل ان يُرفع الى هذا المجلس كتب الكاتب البولوني المشهور هنري سينيكويكز كتاباً الى جميع مشاهير اوروبا من أهل العلم والادب والسياسة يسألهم فيه ان (يرفعوا اصواتهم) للاحتجاج على (فعل وحشي) تريد بروسيا فعله . وقد كتب كتابه بالهجة معتدلة كما يُنتظر من كاتب مشهور مثله لا يجهل ان صعوبات السياسة لا تُجاوز بالصراخ والاهانة . ومما قاله فيه ان بروسيا تفضح المانيا بهذا النظام الجائر لان كثيرين من عملاء الالمانيين غير راضين عنه

فكان لصوت الكاتب البولوني صدى في جميع امم اوروبا فانهاالت على الجرائد وخاصة الانكليزية رسائل الاحتجاج على فعل المانيا من مشاهير الرجال لان تلك البلاد — حياها الله وياها — تضم رجالاً لا يخشون في الحق لومة

لائم ويحيون صوت الحق والعدل والحرية اذا بلغ آذانهم ويرون من العار عليهم ان يسكتوا عن الانتصار للحق اذا لاح لهم .

✽ جواب الفيلسوف تولستوي ✽ وكان الفيلسوف الروسي تولستوي من جملة

الذين وجّه اليهم الكاتب البولوني رسالته فاجابه تولستوي بما خلاصته

١١ عزيزي هنريك سينكيويكز

١١ انتي عالم بالمسألة التي كتبت لي في شأنها ولذلك لم 'تدهشني ولكنها ثبتتني في رأيي وهو ان حكام هذا الزمان من امبراطرة وملوك ووزراء وقادة حرب وزعماء الاعضاء في مجالس النواب — كلهم قد بلغوا في عصرنا ادنى درجات الانحطاط الادبي . وهؤلاء الافراد لا يمكنهم ان يشبوا في مراكزهم الا بواسطة هذا الانحطاط . فانهم اشخاص يصرفون همهم الى ابتزاز ثروة الشعب الذي يتعب ويعمل وإعداد الحروب والمذابح وتنفيذها والحكم على الناس بالاعدام والكذب على انفسهم وعلى غيرهم . فاشخاص كهؤلاء الاشخاص لا يمكن ان يكون لهم أب

وقد كان ممكناً في العصور الاولى ان يقوم حاكم فاضل نزيه نظير مرقص اوريلوس ولكن في عصرنا المسيحي الجديد جميع الملوك والامبراطرة الذين قاموا من عهد اسرة لويس الى ما يليها من اسرة نابوليون ومن كاترين الثانية الى نقولا الاول ومن فردريك الى هنري الى اليصابات — فرنسوين والماني وروس وانكليز — لا يمكننا ان ننظر اليهم الا بانفة واشمئزاز مع كثرة مدائحهم ومطريتهم . واما ملوك هذا الزمان الذين يأتون جميع ضروب المذابح والشدة فقد انحطوا الى درجة من الادب دون ما تقتضيه الاكثرية حتى اصبحنا ننظر اليهم ولا نفضب من افعالهم بل نستقبلها بالشفقة

فيجب ان لا نفضب على اشخاصهم المجردة من اصغر العواطف الانسانية

المقدسة • كما انه يجب ان لا نحاربهم • وانما يجب ان نحارب هذه الآلة القديمة التي يسمونها الآن حكومة والتي هي السبب الاصلي في عذاب البشر • يجب ان نحارب الوهم الذي يعتقدونه من ان الحكومة يجب ان تكون ضاغطة شديدة وهو اعتقاد مخالف للعبد المسيحي وقد منع الانسانية من بلوغ النجاح والارتقاء الذي اصبحت مستعدة له منذ زمان • ومحاربة هذا الوهم لا تكون الا بطريقة واحدة ولكنها طريقة فعالة بديهية • وهي المعيشة خارج دائرة ضغط الحكومات والبعد منها والاستغناء عنها

اما المسألة التي اهتمت لها وهي استعداد حكومة بروسيا لنزع ملكية الاراضي في داخل الولايات البولونية من ملاكها البولونيين فاني فيها أشد شفقة على الذين يأتون هذا النزع مني على الذين تنزع منهم املاكهم • فان هؤلاء لا يضيفهم شيء لانهم اذا سلبوا املاكهم في ارضهم انتقلوا الى ارض اخرى وفعلوا فيها ما كانوا يفعلونه في ارضهم • وانما اشفق على ظالمهم • اشفق على الناس الذين يعيشون تابعين لحكومة لصوص وهم متضامنون معهم • واظن ان كل انسان ذي عقل سليم لا يتردد في ان يفضل ان يكون بولونيا مطروداً من املاكه على ان يكون بروسيا مشاركاً لحكومته في هذا الطرد

هذا رأيي في ما يجري الآن في بوسنانيا وبالاخرى هذه هي التأملات التي اثارتها تلك الحوادث في نفسي واعذرنى اذا لم يجرى كتابي كما كنت اتوقع • ولك ان تستعمله بالطريقة التي تراها • وهو في كل حال قد نفعني بانه جعل بيننا علائق لاون تولستوي

أكبر ماسة في الدنيا

هي التي اهداها البوير الى ملك الانكليز نشرنا رسمها
هنا بحجمها الطبيعي



أكبر ماسة في الدنيا
بحجمها الطبيعي دون تصغير ولا تكبير

هي الماسة كليمان التي اهداها البوير الى جلالة الملك ادورد منذ بضعة اشهر
﴿ تاريخها ﴾ وجدت هذه الماسة في ٢٦ كانون الثاني (يناير) من سنة
١٩٠٥ في معدن يدعى (الاول) قرب بريتوريا (الترنسفال) وزنتها ٣٠٢٧
قيراطاً . اما اكبر ماسة قبلها فهي المدعوة (اكسليور) وزنتها ٩٧١ قيراطاً

وقد وجدت في المعدن نفسه . وحجم اكسلسيور كحجم بيضة الدجاج اما حجم كلينان فهو كحجم بيضة الاوز

﴿ وقايتها ﴾ بُعث بالماسة كلينان من افريقيا الجنوبية الى ملك الانكليز في وفد خصوصي وقد نُقلت الى قصر وندسور تحرسها شرذمة من الخراس . ثم بعث بها الملك الى اعظم معمل ماسي في لندن لصقلها وتشذيبها فحفرها الجند في الطريق الى المعمل وجعلت في صندوق حديدي في غرفة خصوصية يخفوها الحفراء ليلاً ونهاراً . وقد جعلها المشتغلون بها في كيس مخلي حتى اذا سقطت من ايديهم الى الارض في اثناء صقلها لا تُخدش ولا تتأثر . وحين يفرغون من العمل فيها في المساء ينقلها عدة من العملة الى صندوقها الحديدي وحراسها يسهرون الليل عليها

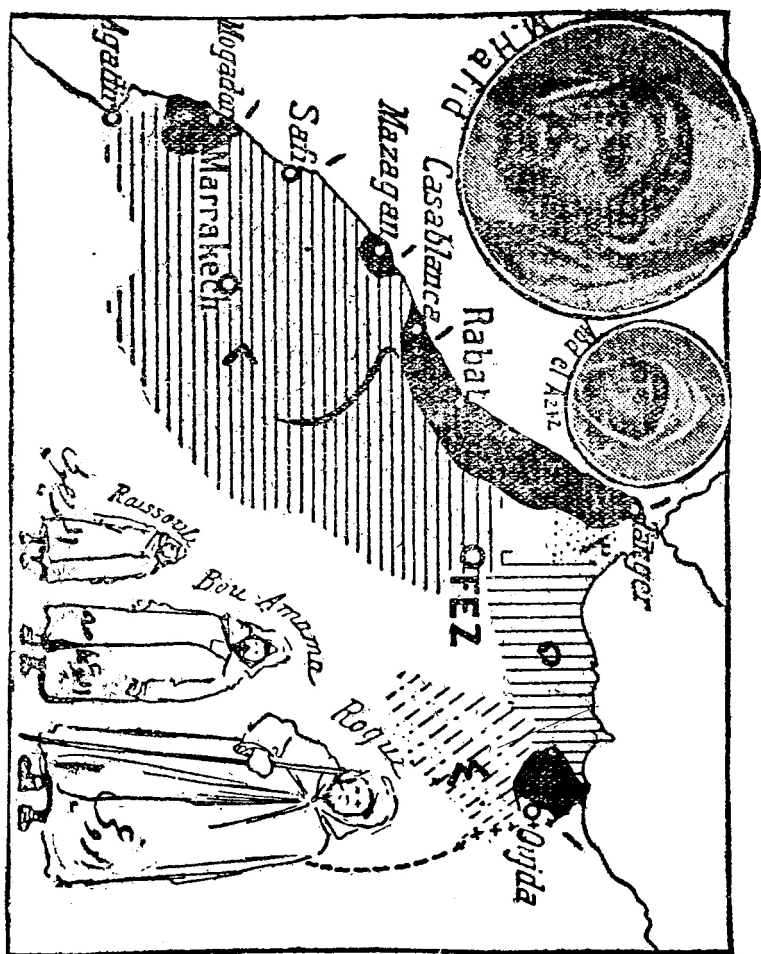
وقد نشرنا صورتها هنا بحجمها الطبيعي لا مكبرة ولا مصغرة . وهي اذا جُرِئت وبيعت ساوت قيمتها عدة ملايين فرنك . فنأمل في قطعة من حجارة الارض تكفي الوفاً من العائلات البشرية لا مأوى لها ولا قوت

خمسة حكام في مملكة

لمحة من خريطة مراكز ومناطق نفوذ
القائمين فيها وصورهم

حلت المسألة المراكشية محل المسألة المصرية في السياسة الدولية . وقد اصبحت مجالس النواب والجرائد في الدنيا كلها طافحة باخبار احتلال الجيش الفرنسي كازابلانكا وما وراءها ومقاتلة القبائل المراكشية لهذا الجيش وقيام مولاي الحفيد على اخيه السلطان الشرعي مولاي عبد العزيز فضلاً عن قيام الربصوني الذي

تسميه بعض الجرائد (الرسولي) وخروج ابي عمامة والروغي . وبذلك اصبح الخارجون في
مراكش يتنازعون حكومتها اربعة عدا سلطانها عبد العزيز



لمحة من خريطة مراكش

ومناطق تنوذ الغائبين فيها كالحفيد وابي عمامة والروغي والريصوي
والسلطان عبد العزيز ولمحة من صورهم

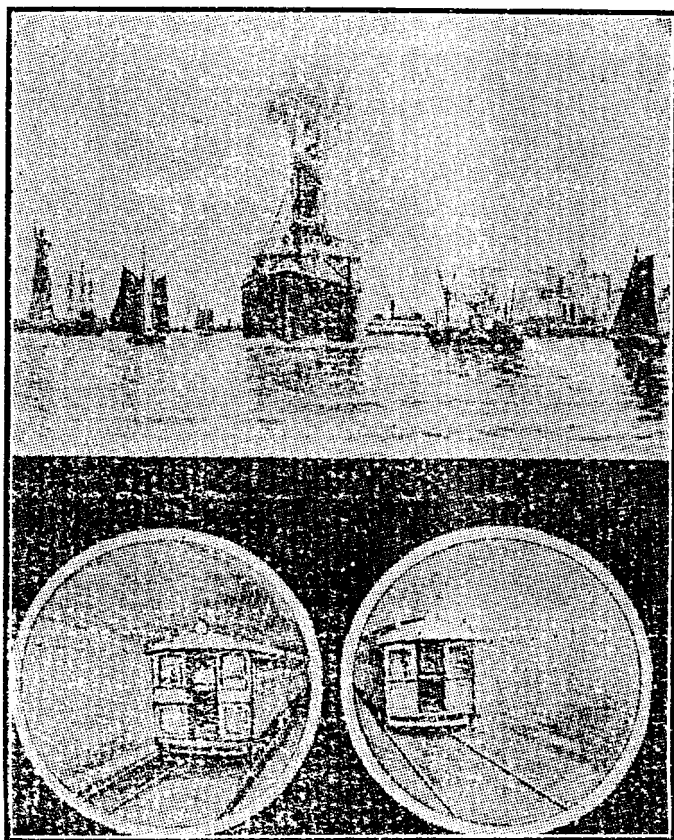
وكان السلطان اولاً في فاس (العاصمة) ثم هبط منها الى رباط بايعاز من
فرنسا فبايع أهل فاس مولاي الحفيد (او مولاهم الحفيد كما يقول في مراكش

الخاضعون لعبد العزيز) وهو اخو السلطان عبد العزيز وقد لزمـت الحـكـومـة
الفرنسوية الحيادة بين السلطانين خوفاً ان تناوئـ مولاى الحفيد ويفضي الامر
الى توليته وسقوط عبد العزيز فيصبح مولاى الحفيد عليها . ومن جهة اخرى
تجنب معاداة مولاى الحفيد لان معاداته تجرّ عليها حرباً شديدة تضطرها الى
تجريد مائة الف جندي . والعناصر المعتدلة في فرنسا تكره الدخول في حرب
كبرى كهذه الحرب من أجل مسألة استعمارية

وقد طبعنا في هذا الفصل رسماً يمثـل مناطق النفوذ التي يتنازعها القائمون
في مراكش . فالسواد في الثغور وفي جهة وجده (اودجده) هي المناطق التي
لا تزال تحت حكم السلطان عبد العزيز (راجع الارقام ١ في سبعة مواضع)
والخطوط الـاقـمية من فاس حتي اغادير (راجع الرقم ٢) هي المناطق الخاضعة
لمولاى الحفيد ولذلك اعتادوا تسميته (سلطان الجنوب) والنقط المتفرقة قرب
طنجة (الرقم ٣) هي منطقة نفوذ الريصوني الذي أسر القائد مكلاين ثم
اطلق سراحه بعد ان ضمنت له اى الرسولي انكلترا السلامة . والخطوط المنحنية (الرقم ٤)
هي منطقة نفوذ ابي عمامه . والخطوط العمودية (الرقم ٥) هي منطقة الزوغي
قيل في أمثال العامة (السفينة بقبطانين تفرق) فما القول في مراكش الآن
وقد أصبح (قباطينها) خمسة

ويرى القارئ في الخطوط الـاقـمية خطاً معترضاً بين فاس وبلدة مراكش وهو الموقع
الذي تحارب فيه الجنود الفرنسيون القبائل . وقد أوغل الجنرال داماد في تلك
الجهات ليمنع مولاى الحفيد من العبور الى فاس العاصمة لانه مقيم في مراكش .
وهذه مساعدة ضمنية من فرنسا لمولاى عبد العزيز

نفق بروكلن ونيويورك



يركب الراكب من نيو يورك القطار الحديدي الذي يخترق جوف الارض
تحت النهر الى بروكلن فلا يشعر بما فوقه وحوله . ولكن الرسم الذي نشرناه في
هذه الصفحة يمثل جمال ذلك النفق (الصبواي) وهوله
فانت ترى في اعلى الرسم مياه النهر وعليها السفن لجواري المنشآت
في البحر كالاعلام . وتحتها سواد وهو قعر النهر وطبقة الارض فوق النفق .
وتحت هذه الطبقة حفر النفقان واحد للذهاب وواحد للاياب كما ترى في الرسم .

والقطار ينحدر في بدء مسيره و يصعد قبيل وصوله ولكنك لا تنتبه الى انحداره وصعوده الا اذا راقبته . وما عدا ذلك تظن نفسك انك جالس في مركبات تجري على سطح الارض لا في جوفها . فاين داود النبي يقول لدى هذه المعجائب لا لدى غيرها ، ما اعظم اعمالك . كلها بحكمة صنعت “

باب الاخبار العلمية

﴿ الشعوذة لانتم الا بالعلم ﴾ اسهبت الجرائد الباريزية في ذكر الدكتور الكونت العالم المغنطيسي (سارك) الهندي . . . فانه قدم من الهند لادهاش اوروبا بعلمه المغنطيسي وفعل ارادته في الاشياء الخارجة عنها . فانه ادّعى انه يخلق اسماكاً بهذا الفعل ويجعل حبة القمح تنمو امام الشاهدين ودعا كثيراً من خاصة الباريزيين وعلمائهم الى مشاهدة فعله . فاجتمعوا فرأوا انه يغرس حبة قمح في اناء مملوء تراباً فتنبو حبة القمح على مرأى منهم ويخرج منها ساق وورق . وانه يضع امامه اناءً مغطى مملوءاً ماءً صرفاً وبعد بضع دقائق يتهيج الهندي في اثائها ويشور على توقيع البيانو وينضح جبينه عرقاً فيكشف غطاء الاناء فترى فيه اسماك صغيرة في اول طور الحياة . اما الاسماك فقد كشف احد الشاهدين ان سبب وجودها في الاناء انبوبة صغيرة متصلة بالاناء من جهة وبذراع الهندي من جهة اخرى وهي ممتدة تحت كرسيه ولا ترى لانه يطلب شد وثاق يديه الى ظهره وهو جالس على كرسيه فتجري الاسماك من جراب مخبوء في ذراعه الى الاناء . واما نمو حبة القمح فقد قال المسيو غاستون بونيه استاذ النبات في مدرسة السوربون ان حبة القمح اذا (اعدت) لتنمو بسرعة امكن نموها على مشهد من الناس في أقل من عشر دقائق . وذلك ان تجعل مثلاً في ماءً موكسد مدة معينة ثم ترفع منه قبل ان يشقها الجنين فيبقى لها منظر حبة القمح الاعتيادية واذا غرست في التراب نمت في عشر دقائق

الجامعة (مجلة وجريدة)

﴿ الجريدة ﴾ لكل مشترك في مجلة الجامعة في الولايات المتحدة وملحقاتها الحق في طلب (جريدة الجامعة) مجاناً وهي جريدة سياسية تجارية اخبارية تصدر كل اسبوع في ثماني صفحات كبرى طالحة بالمباحث المفيدة والاخبار الطلية . وقيمة الاشتراك في (المجلة والجريدة) معاً خمسة ريالات فقط عن الاثنتين . اي كل مشترك في الولايات المتحدة يدفع ٥ ريالات له الحق في ان ترسل اليه المجلة والجريدة معاً لان بدل اشتراكهما واحد

﴿ في الخارج ﴾ اما خارج الولايات المتحدة كـ مصر وسوريا والارجنتين وكولومبيا والبرازيل وتونس والجزائر وفارس والقوقاز وغيرها فكل مشترك فيها طلب جريدة الجامعة الاسبوعية بعثائها اليه . واما الذين لم يطلبوها فسنرسل اليهم عدداً واحداً منها للاطلاع عليه حتى اذا ارادوا الاشتراك فيها ابلفونا ارادتهم في كتاب خصوصي والا فـنكتفي بارسال المجلة اليهم مع الشكر لحضراتهم وتقدم الجامعة الاسبوعية مجاناً مدّة شهر لكل مشترك في المجلة يجب ذلك . فمن شاء فليطلبها

﴿ قيمة الاشتراك في المجلة في الخارج ﴾ هذا وترجو ادارة الجامعة من مشتركها الكرام في خارج الولايات المتحدة ان يفضّلوا بانها حساباتهم معها . فالذين لم يدفعوا بدل الاشتراك في السنة الماضية نرجو ان يدفعوه الى وكلائنا او ان يرسلوه رأساً للادارة . والذين دفعوا في السنة الماضية نرجو ان يتكرموا بدفع بدل الاشتراك في السنة الجديدة تماماً لمساعدتهم الجامعة على خدمتها — ونخص منهم مشتركينا الكرام في البرازيل والارجنتين وكولومبيا ومصر وسوريا ولبنان

الذين عوّدوا الجامعة مساعدتهم جزاهم الله خيراً